سلسلة الطريق نحو الحقيقة 11

لماذا سُمِّي الشيعة بالإثني عشرية

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء



لماذا سمي الشيعة بالأثني عشرية

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة/كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على لماذا سمّي الشيعة بالاثني عشريّة؟ بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.

نواصل معكم السلسلة التي بدأناها بأسئلة تثار حول المذهب الشيعي.

وفي هذا العدد سنركز على سؤال (لماذا سمي الشيعة بالإثني عشرية؟).

سؤال موجّه إليكم أيها الشيعة:

لماذا أسميتم أنفسكم باسم الإثني عشرية - وما هو السبب؟

الجواب:

لقد أطلقنا على أنفسنا هذا الاسم أو بالأصح أطلق علينا من قبل الآخرين هذا الاسم لأننا نعتقد بأن الأئمة من بعد الرسول

-صلى الله عليه وآله وسلم- اثنا عشر إماماً.

سؤال:

ومن أين لكم هذا الاعتقاد وما هو سببه يا ترى؟

الجواب: لقد تولد عندنا هذا الاعتقاد من أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو الذي قال بان الخلفاء من بعده اثنا عشر خليفة.

سؤال:

وهل قال الرسول أن الخلفاء من بعد ه اثنا عشر خليفة؟ وما هي أدلتكم؟

الجواب:

سوف أقدم لك الآن النص الأول ومن مصادركم المعتمدة وانظر بنفسك أيها المستشكل هل هو مجرد ادعاء أم حقيقة وواقع.

وما هو النص يا ترى؟

إليك النص الأول ومن مصادر أهل السنة المعتمدة الذي يثبت صدق ما ادعيناه ؛ والنص كالتالي.

١- البخاري في صحيحه :

« حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش »[1].

٢- سنن الترمذي :

« حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يكون من بعدي اثنا عشر أميرا قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال قال كلهم من قريش قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو كريب حدثنا عمر بن عبيد عن أبيه عن أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مثل هذا الحديث قد روي من غير

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٦٤٠.

وجه عن جابر بن سمرة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب»[1].

٣- مسند أبي عوانة:

«حدثنا أبو العباس الغزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (لا يزال أمر الناس صالحا حتى يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش)».

«حدثنا أحمد بن يحيى السابري قال حدثنا بكير بن جعفر الجرجاني الزاهد عن أبي خيثمة عن سماك وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش)».

وقال أيضا:

«حدثنا أبو العباس الغزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (لا يزال أمر الناس صالحا حتى يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش)».

«حدثنا أحمد بن يحيى السابري قال حدثنا بكير بن جعفر

---

(١) سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٠١.

الجرجاني الزاهد عن أبي خيثمة عن سماك وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش) »[1].

٤- المعجم الكبير للطبراني:

« حدثنا أبو حبيب زيد بن المهتدي المروزي حدثنا علي بن حشرم حدثنا عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن الشعبي عن جابر قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجة الوداع يقول لا يزال أمر هذه الأمة هادئا على من ناوأها حتى يكون عليكم اثنا عشر أميرا ثم تكلم بكلمة لم أسمعها فسألت أبي وكان أقرب إليه مني ما قال قال قال كلهم من قريش».

« حدثنا أحمد بن زهير التستري حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى عن داود الأودي عن عامر وعن أبيه قالا سمعنا جابر بن سمرة يقول كنا عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال لا يزال هذا الأمر قائما حتى يمضي اثنا عشر أميرا قال وقصر بكلمة لم اسمعها قال فلما سكت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قلت لأبي سمرة ما الكلمة التي قصر بها قال كلهم من قريش»[2].

---

(١) مسند أبي عوانة، ج٤، ص ٣٧٠.

(٢) المعجم الكبير، ج٢، ص ١٩٧.

وقال أيضا:

« حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا الحسن بن إدريس الحلواني حدثنا سليمان بن أبي هوذة حدثنا عمرو بن أبي قيس عن فرات القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فجلسنا عنده فقال لا يزال الإسلام ظاهرا حتى يكون اثنا عشر أميرا أو خليفة كلهم من قريش»[1].

وقال أيضا:

« حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا موسى بن سفيان الجنديسابوري حدثنا عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون اثنا عشر أميرا ثم تكلم بشيء لم أسمعه فزعم القوم أنه قال كلهم من قريش »[2].

وقال أيضا:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عمار بن خالد حدثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي ورسول الله -صلى الله

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٦.

(٢) المعجم الكبير، ج٢، ص ٢٤٨.

عليه وآله وسلم- يخطب فقال لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميرا قلت لأبي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول آنفا كذلك قال أبي قد قال كلهم من قريش».

«حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال أمتي على الحق ظاهرين حتى يكون عليهم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش».

«حدثنا أحمد بن علي بن الجارود الأصبهاني حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني قال سمعت زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير يحدثان عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- سمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فقلت لأبي قد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا فما الذي أخفى صوته قال كلهم من قريش»[1].

وقال أيضا :

«حدثنا أبو زيد الحوطي حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبي

---

(١) المعجم الكبير، ج٢، ص٢٥٣.

حدثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- إن هذا الأمر لا يزال ظاهرا لا يضره من خالفه حتى يقوم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش»[1].

٥-المعجم الأوسط للطبراني:

«حدثنا أحمد قال حدثنا الحسين قال حدثنا سليمان عن عمرو عن فرات القزاز عن عبيد الله بن عباد عن جابر بن سمرة قال دخلت أنا وأبي على رسول الله فصلى بنا فلما سلم أومأ الناس بأيديهم يمينا وشمالا فابصرهم فقال ما شانكم تقلبون أيديكم يمينا وشمالا كأنها أذناب الخيل الشمس إذا سلم أحدكم فليسلم على من على يمينه وعلى من يساره فلما صلوا معه أيضا لم يفعلوا ذلك قال وجلسنا معه فقال لا يزال الإسلام ظاهرا حتى يكون اثنا عشر أميرا أو خليفة كلهم من قريش»[2].

٦- مسند ابن الجعد:

«حدثنا علي أخبرنا زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا

---

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٥.

(٢) المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٦٣.

غير أن حصينا قال في حديثه ثم تكلم بشيء لم أفهمه وقال بعضهم فسألت أبي وقال بعضهم فسألت القوم فقال كلهم من قريش»[1].

٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم ثم خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مني فقلت يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يقول كلهم من قريش»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثني جابر إنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم لا أدري ما قال

---

(١) مسند ابن الجعد، ج١، ص٣٩٠.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص٨٧.

بعد ذلك فسألت القوم كلهم فقالوا قال كلهم من قريش»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال جئت أنا وأبي إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يقول لا يزال هذا الأمر صالحا حتى يكون اثنا عشر أميرا ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش».

«حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الأمر ماضيا حتى يقوم اثنا عشر أميرا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت عنها أبي ما قال قال كلهم من قريش»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الأمر

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٩٧.

ماضيا حتى يقوم اثنا عشر أميرا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما قال قال كلهم من قريش»[1].

٨- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي:

«جابر بن سمرة لا يزال هذا الأمر قائما حتى يمضي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»[2].

٩- السنن الواردة في الفتن للمقرئ:

«أخبرنا علي بن أبي بكر الفقيه قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبدالملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال كلهم من قريش»[3].

١٠- التاريخ الكبير للبخاري:

«خالد الجدلي ويقال العبسي كوفي قال المكي حدثنا داود

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٠١.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٥، ص ٩١.

(٣) السنن الواردة في الفتن، ج ٥، ص ٩٥٥.

ابن يزيد عن معبد بن خالد عن أبيه سمع جابر بن سمرة سمع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال الأمر قائما حتى يكون اثنا عشر أميرا»[1].

١١- سير أعلام النبلاء للذهبي:

«أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر أخبرنا الفتح بن عبدالله الكاتب أخبرنا هبة الله بن أبي شريك أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاء حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير هو ابن معاوية عن سماك وزياد بن علاقة وحصين كلهم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت أبي وقال بعضهم في حديثه فسألت القوم فقالوا قال كلهم من قريش هذا حديث صحيح»[2].

١٢-الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني:

«حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول وصالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم تكلم

---

(١) التاريخ الكبير، ج٣، ص١٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٤٣.

بشيء خفي علي فقلت لأبي فقال كلهم من قريش »[1] .

١٣- تعجيل المنفعة لابن حجر :

« جابر بن سمرة عن قوم كانوا عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حديث يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم لا أدري ما قال فسألت القوم فقالوا قال كلهم من قريش في مسند جابر من طريق زهير عن سماك عنه قلت رواه عبد الملك بن عمير عن جابر فصرح بأن الذي أخبره بالزيادة أبوه سمرة بن جنادة »[2] .

١٤- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :

« أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا محمد بن هبة الله قالا أخبرنا أبو الحسن بن القصار أخبرنا عبد الله بن جعفر أخبرنا يعقوب بن سفيان حدثني إبراهيم بن أيوب حدثنا الوليد حدثنا عبد الملك بن حميد عن أبي غنية عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سمعنا ابن عباس ونحن نقول اثنا عشر أميرا ثم لا أميرا واثنا عشر أميرا ثم هي الساعة »[3].

وكما ترى أخي الكريم فجميع الروايات التي عرضناها عليكم تقول بالاثني عشر أميرًا ، فهل عرف علمائكم مَن هم هؤلاء

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٢) تعجيل المنفعة، ج ١، ص ٥٣٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ٣٠٣.

الاثنا عشر أميرًا؟

سؤال:

بالنسبة للروايات التي قدمتها فأننا وجدنا بأن هذه الروايات كلها تقول اثنا عشر أمير وأنتم تقولون بأنه عندكم اثنا عشر خليفة فما هو ردكم؟

الجواب: أقول أولا بأنه لا مانع لدينا أن نقبل الرواية بهذا اللفظ ويكون المراد اثنا عشر حاكم لان لفظ أمير يطلق على الحكام والخلفاء فلا مانع إذا من صدق الرواية على أئمتنا.

وثانيا: نقول بأنه يشم من رواية أمير أن هناك تلاعب من الراوي في لفظ أمير لأنه عندنا مصادر كثيرة ومتعددة نقلت الرواية بلفظ خليفة.

سؤال:

وما هي تلك المصادر التي عندك

ويوجد فيها لفظ خليفة بدلا من أمير؟

الجواب:

إليك بعضا من تلك المصادر:

١-صحيح مسلم:

« حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- فسمعته يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[1].

وقال أيضا:

« وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بهذا الحديث ولم يذكر لا يزال أمر الناس ماضيا ».

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٤٥٢.

« حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال فقال كلهم من قريش ».

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال فقال كلهم من قريش ».

« حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا بن عون وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش ».

« حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال فكتب

إلـي سمعت رسول الله -صلى الله عليـه وآلـه وسـلم- يـوم جمعـة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثـنا عشر خليفة كلهم من قريش»[1].

٢- تـفسير ابن كثير:

«قال الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثـنا بـن أبـي عمر حدثـنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بـن سمـرة قـال سمعت رسول الله -صلى الله عليـه وآلـه وسـلم- يقـول لا يـزال أمـر الناس ماضيا ما وليهم إثـنا عشر رجلا ثم تكلـم الـنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة خفيت عني فسألت أبي ماذا قال رسول الله -صلى الله عليـه وآلـه وسـلم- فقـال قـال كلـهم مـن قـريش ورواه البخاري»[2].

٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم:

«حدثـني محمد بن صالح بن هانئ حدثـنا يحيـى بـن محمـد بن يحيى حدثـنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ يوسف بن يعقوب قالا حدثـنا أبو الربيع الزهراني حدثـنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله -صلى الله عليه وآلـه وسلم- فسمعته يقول لا يزال أمر هذه الأمة ظاهرا حتى يقوم اثـنا

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٤٥٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٣٠٢.

عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلسا مني فقلت ما قال قال كلهم من قريش وقد روى جابر بن سمرة عن أبيه حديثا آخر»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا علي بن عيسى أنبأ أحمد بن نجدة القرشي حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كنت مع عمي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم قال قال يا بني كلهم من قريش»[2].

٤- صحيح ابن حبان:

«أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال فقال كلمة لم أفهمها قلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[3].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٧١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧١٦.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٤.

وقال أيضا :

« أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي قال حدثنا نصر بن علي بن نصر قال أخبرنا يزيد بن زريع عن بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناوأهم عليه إلى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بكلمة أصمتنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[1].

٥- سنن أبي داود :

« حدثنا عمرو بن عثمان ثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل يعني بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة فسمعت كلاما من النبي-صلى الله عليه وآله وسلم-لم أفهمه قلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش ».

« حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٥.

فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفية قلت لأبي يا أبت ما قال قال كلهم من قريش».

«حدثنا بن نفيل حدثنا زهير حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة بهذا الحديث زاد فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج»[1].

٦- مسند أبي عوانة:

«بيان عدد الخلفاء بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الذين ينصرون على من خالفهم ويعز الله بهم الدين وأنهم كلهم من قريش والدليل على إبطال قول الخوارج.

حدثنا يوسف بن مسلم قال حدثنا داود بن منصور القاضي قال حدثنا وهيب عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (لا يزال هذا الأمر عزيزا منيفا لا يضره من ناوأه حتى تقوم الساعة إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش).

حدثنا الصغاني قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا محبوب بن الحسن قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر

(١) سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٠٦.

بن سمرة قال قال رسول -صلى الله عليه وآله وسلم- (لا يزال الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة) قال فضج الناس وقد قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كلمة خفيت علي فقلت لأبي ما قال قال قال (كلهم من قريش).

حدثنا ابن الجنيد قال حدثنا الأسود بن عامر عن حماد بن سلمة عن داود بإسناده نحوه.

حدثنا يوسف بن مسلم قال حدنا خلف بن تميم حدثنا زائدة حدثنا حصين قال حدثنا جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول على المنبر: (لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[1].

٧- مصنف ابن أبي شيبة:

«حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمر قال يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة أبو بكر أصبتم اسمه وعمر بن الخطاب قرن من حديد أصبتم اسمه وعثمان بن عفان ذو النورين أوتي كفلين من رحمته قتل مظلوما أصبتم اسمه»[2].

---

(١) مسند أبي عوانة، ج٤، ص٣٦٩و٣٧٠.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص٣٦٣.

٨- الآحاد والمثاني لابن مخلد الشيباني:

«حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[١].

٩- المعجم الكبير للطبراني:

«حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجة الوداع يقول لا يزال هذا الأمر ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي اثنا عشر خليفة من قريش»[٢].

١٠- المعجم الأوسط للطبراني:

«وبه حدثنا زهير حدثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال هذه الأمة مستقيم أمرها ظاهر على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع

---

(١) الآحاد والمثاني، ج٣، ص١٢٦.

(٢) المعجم الكبير، ج٢، ص١٩٦.

إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج لم يرو هذا الحديث عن الأسود بن سعيد إلا زياد بن خيثمة ولا رواه عن زياد إلا زهير بن معاوية »[1].

١١- حلية الأولياء لأبي نعيم:

« حدثنا أبو اسحاق بن حمزة وسليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن حبيش قالوا حدثنا القاسم بن زكريا المقري قال حدثنا محمد بن عبد الحليم النيسابوري قال حدثنا مبشر بن عبد الله عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع أبي الى المسجد والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب قال فسمعته يقول يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش »[2].

١٢- مسند ابن الجعد:

« حدثنا علي أخبرنا زهير عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٦٨.

(٢) حلية الأولياء، ج ٤، ص ٣٣٣.

من قريش قال ثم رجعت إلى منزلي فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج»[1].

١٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا بن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ثم تخرج عصابة من المسلمين فيستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الحوض»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الرازي حدثنا أبو عبد الصمد العمى حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال هذا الدين عزيزا أو قال لا يزال الناس بخير شك أبو عبد الصمد إلى اثني

(١) مسند ابن الجعد، ج١، ص ٣٩٠.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٨٦.

عشر خليفة ثم قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش.

حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أبو عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة أصمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش.

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي حدثنا زهير بن إسحاق حدثنا داود بن أبي هند عن عامر يعنى الشعبي عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة فكبر الناس وضجوا وقال كلمة خفية قلت لأبي يا أبت ما قال قال كلهم من قريش.

حدثنا عبد الله حدثني محمد حدثنا عمرو حدثنا أسباط عن سماك عن جابر بن سمرة عمن حدثه عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إنه قال لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة »[1].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٩٨.

وقال أيضا :

« حـدثـنا عبـد الله حـدثـني عبيـد الله القـواريري حـدثـنا سليم بن خضر عن بن عون عن الشعبي قـال سمعت جـابر بـن سمـرة يقول قـال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من نـاواهم عليـه إلى اثـني عـشر خليفـة قال فجعل النـاس يقومون ويقعدون »[1].

١٤-مسند البزار:

« حدثـنا أحمد بن عبدة قال أخبرنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله أنّ النبي قال يكون بعـدي اثـنـا عشر خليفة أحسبه قال عدة نقباء بني إسرائيل »[2].

١٥-مسندالطياليسي :

« حدثـنا أبو داود قال حدثـنا حماد بن سلمة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآلـه وسلم- يقول إن الإسلام لا يزال عزيزا إلى اثـني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال رسول الله -صلى الله عليـه وآلـه

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٩٩.

(٢) مسند البزار، ج٥، ص ٣٢٠.

وسلم- فقال كلهم من قريش[1].

١٦- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي:

«جابر بن سمرة: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[2].

١٧- مجمع الزوائد للهيثمي:

«باب الخلفاء الاثني عشر عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله وهو يقرئنا القرآن فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله ما سألني عنها أحد مذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وعن أبي جحيفة قال كنت مع عمي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يخطب فقال لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم قال كلهم من قريش رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال

(١) مسند الطيالسي، ج١، ص١٠٥.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، ج٥، ص١٠٢.

الطبراني رجال الصحيح[1].

١٨- مسند أبي يعلى:

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فكتب سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى »[2].

« يونس بن أبي يعفور العبدي عن ليث واسم أبي يعفور وقدان قال فضيل بن عبد الوهاب حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي قال حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[3].

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٩٠.

(٢) مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٤٥٦.

(٣) التاريخ الكبير، ج ٨، ص ٤١٠.

٢٠- السنن الواردة في الفتن للمقرئ:

« حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر قال حدثنا أبو خالد الوالي قال سمعت جابر بن سمرة السوائي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يضر هذا الدين من ناوأه ٤ حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[1].

وقال أيضا:

« قال حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الكجي قال حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبو يحيى قال كان أبو الجلد يحلف ولا يستثنى ألا تهلك هذه الأمة حتى يحكم فيهم اثنا عشر خليفة »[2].

٢١- الفتن لأبي نعيم المروزي:

« عادة ما يذكر من الخلفاء بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في هذه الأمة:

حدثنا عيسى بن يونس حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول

---

(١) السنن الواردة في الفتن، ج ٢، ص ٤٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٩٥٤.

الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى.

حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش.

حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال أخذ عبد الله بن عمرو بيدي، فقال يا عامر بن واثلة اثنا عشر خليفة من كعب بن لؤي ثم النقف والنقاف لن يجتمع أمر الناس على إمام حتى تقوم الساعة.

حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن مهاجر قال أخبرني طلحة بن عبد الله بن عوف قال: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ونحن عنده نفر من قريش كلنا من بني كعب بن لؤي فقال سيكون منكم يا بني كعب اثنا عشر خليفة»[1].

٢٢- الثقات لابن حبان:

«عمران بن سليمان المرادي القبي من أهل الكوفة يروى عن الشعبي روى عنه عيسى بن يونس وحفص بن غياث حدثنا إبراهيم بن نصر العنبري بسمرقند قال حدثنا على بن خشرم قال حدثنا

---

(١) الفتن، ج١، ص٩٥.

عيسى بن يونس عن عمران القبى عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال أمر هذه الأمة عاليا على من ناواها حتى يملك اثنا عشر خليفة»[1].

٢٣- طبقات المحدثين بأصبهان لأبي محمد الأنصاري:

«حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن بكير الحضرمي قال حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كنت عند النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يخطب وعمي بين يدي في المجلس فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال وخفض بها صوته فقال أبي لعمه ما قال أي بني وكلهم من قريش»[2].

٢٤- تاريخ أصبهان لأبي نعيم:

«حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا محمد بم بكير الحضرمي حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كنت عند النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يخطب وعمي بين يدي في المجلس فقال

---

(١) الثقات، ج ٧، ص ٢٤١.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٢، ص ٨٩.

رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال وخفض بها صوته فقال أبي لعمه ما قال قال أي بني كلهم من قريش»[1].

٢٥- تسمية ما انتهى إلينا لأبي نعيم الأصبهاني:

«حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن علي الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يونس بن أبي يعفور عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال كنت مع عمي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يخطب فقال: لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي أثنا عشر خليفة. وذكر كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم قال كلهم من قريش.

قال سليمان وهذا الحديث لم يروه عن عون بن أبي جحيفة إلا يونس بن أبي يعفور ولا يروى عن أبي جحيفة إلا بهذا الإسناد»[2].

٢٦- السنة لأبي عاصم:

«لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان قال عاصم حدثنيه وحرك أصبعيه.

---

(١) تاريخ أصبهان، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢) تسمية ما انتهى إلينا، ج ١، ص٤٤.

حدثنا دحيم حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: لا يزال هذا الدين قائما حتى تكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الأمة فسمعت من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- شيئا لم أفهمه فقلت لأبي ما يقول قال يقول كلهم من قريش.

حدثنا أبو بكر حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح حدثنا أبو مريم قال سمعت أبا هريرة يقول الخلافة في قريش.

حدثنا أبو بكر حدثنا عفان حدثنا سكين بن عبد العزيز عن أبي المنهال سيار بن سلامة قال دخلت مع أبي علي أبي برزة وأنا غلام فقال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الأئمة من قريش»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا الحسن بن علي حدثنا سنيد بن داود عن حجاج عن ابن جريج حدثني محمد بن طلحة عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال وهو على المنبر أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: لا يزال والي من قريش.

---

(١) السنة، ج ٢، ص ٥٣٢.

حدثنا ابن كاسب حدثنا شيخ من قريش يعني الكريزي عن هشام بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال نحن ولاة هذا الأمر حتى ندفعه إلى عيسى بن مريم »[1].

وقال أيضا:

« حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال ليلة الجن نعيت إلي والله نفسي فقلت يقوم بالناس أبو بكر الصديق فسكت فقلت يقوم بالناس عمر فسكت فقلت يقوم بالناس علي فقال لا يفعلون ولو فعلوا دخلوا الجنة أجمعين »[2].

٢٧- الديباج على مسلم للسيوطي:

« اثنا عشر خليفة زاد أبو داود كلهم تجتمع عليه الأمة وقد وجد بعض هؤلاء قبل اضطراب أمر بني أمية وسيكون الباقون قبل الساعة لا محالة صمنيها الناس بضم الصاد والميم المشددة أي أصموني عنها فلم أسمعها لكثرة الكلام وفي نسخة صمتنيها الناس أي أسكتوني عن السؤال عنها »[3].

---

(١) السنة، ج ٢، ص ٥٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٦٣.

(٣) الديباج على مسلم، ج ٤، ص ٤٤٠.

وراجع المصادر التالية:

حلية الأولياء ج:٤ ص:٣٣٣، وتهذيب الكمال ج:٣ ص:٢٢٤، وتاريخ مدينة دمشق ج:٥ ص:١٩١، وتاريخ واسط ج:١ ص:٩٨، والكفاية في علم الرواية ج:١ ص:٧٣، وفتح المغيث ج:٢ ص:٢٧٣.

وكما ترى أخي الكريم فجميع الروايات التي عرضناها عليكم تقول بالإثناء عشر خليفة فهل عرف علمائكم من هم هؤلاء الاثنا عشر خليفة.

بل أننا وجدنا في بعضها اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل.

١- المستدرك على الصحيحين للحاكم:

«حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا ليلة عند عبد الله يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك قال سألناه فقال اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٥٤٦.

٢- تفسير ابن كثير:

« قال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل هذا حديث غريب من هذا الوجه وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ماوليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة خفيت علي فسألت أي ماذا قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال كلهم من قريش وهذا لفظ مسلم»[1].

٣- المعجم الكبير للطبراني:

« حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا حدثنا حجاج بن المنهال وحدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا عارم أبو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٣.

قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فسأله رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم نبيكم -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشرة عدة نقباء بني إسرائيل واللفظ لحديث حجاج»[1].

٤- مسند أبي يعلى:

«حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد يعني بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بعد المغرب وهو يقرئنا القرآن فسأله رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة خليفة فقال بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك قال نعم فسألت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا أبو خيثمة حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند بن مسعود ليلة بعد المغرب وهو يقرئنا القرآن فسأله رجل يا أبا عبد الرحمن

---

(١) المعجم الكبير، ج١٠، ص١٥٧.

(٢) مسند أبي يعلى، ج٨، ص٤٤٤.

أسألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال بن مسعود ما سألني مذ قدمت العراق قبلك قال نعم سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل»[1].

٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم تملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو النضر حدثنا أبو عقيل حدثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل فقال يا بن مسعود هل حدثكم

(١) مسند أبي يعلى، ج٩، ص ٢٢٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ٣٩٨.

نبـيكم كـم يكـون مـن بعـده خليفـة قـال نعـم كعدة نقبـاء بـني إسرائيل»[1].

٦- مسند البزار:

« حدثنا أحمد بن عبدة قال أخبرنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله أن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر خليفة أحسبه قال عدة نقباء بني إسرائيل »[2].

٧- الفوائد للرازي:

« أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن السفر بن ربيعة بن الغاز الجرشي البزاز وأحمد بن سليمان بن حذلم قالا حدثنا بكار ابن قتيبة حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير حدثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال سألنا نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يلي هذه الأمة قال عدة نقباء بني إسرائيل »[3].

٨- البيان والتعريف لابن حمزة الحسيني:

« إنّ عدة الخلفاء من بعدي عدة نقباء بني إسرائيل.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ٤٠٦.

(٢) مسند البزار، ج٥، ص ٣٢٠.

(٣) الفوائد، ج٢، ص ٢٣١.

أخرجه ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سببه قال ابن مسعود سألنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كم يملك هذه الأمة من خليفة فذكره»[1].

٩- فتح الباري لابن حجر:

« ويؤيد ما وقع عند أبي داود ما أخرجه احمد والبزار من حديث بن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل وقال بن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة ولا أشك ان التخليط فيها من الرواة »[2].

١٠- تحفة الأحوذي:

« قوله (وفي الباب عن بن مسعود وعبد الله بن عمرو) أما حديث بن مسعود فأخرجه أحمد والبزار بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

---

(١) البيان والتعريف، ج١، ص ٢٣٩.

(٢) فتح الباري، ج ١٣، ص ٢١٢.

وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الطبراني عنه مرفوعا إذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف والنقاف»[1].

السؤال المطروح هنا:

لماذا النبي [ص] شبههم بنقباء بني إسرائيل وما هو وجه الشبه في ذلك؟

أليس وجه الشبه هو أنهم كانوا مختارين من قبل الله والنبي موسى وليس من قبل الأمة فقد قال تعالى: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا)[2] وكذلك الأئمة أيضاً معينين من قبل الله والرسول.

مازال السؤال قائما ما هو ردكم على الشيعة؟ بعد أن قدمت لكم هذه المصادر المتعددة الصحيحة سندا فهل لديكم أو لدى علمائكم من رد وتوضيح وشرح وتفسير لهذه الروايات؟

---

(١) تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٣٩٣.

(٢) المائدة الآية ١٢.

فكان الجواب: نعم لدينا بعض الأجوبة التي طرحت من قبل العلماء والشراح للمتون ولكن قبل أن أنقل لكم أقوالهم.

أسألكم أيها الشيعة بهذا السؤال وهو:

إنّ الروايات التي تعرضت لبيان الخلفاء أضافت قيد وهو أن الأمة كلها سوف تجتمع عليهم وبما أن من تدعون أنهم أئمة لم يجتمع عليهم فما هو ردكم؟

وهذا نموذج من تلك الروايات:

«كلهم تجتمع عليه الأمة»

١- فتح الباري لابن حجر:

«وفي الرواية الأخرى صفة أخرى وهو أن كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فإنه أخرج هذا الحديث من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه

الأمة »[1].

٢- عمدة القاري للعيني:

« وأخرج أبو داود هذا الحديث من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة »[2].

٣- شرح النووي على صحيح مسلم:

« ويجتمع المسلمون عليه كما جاء في سنن أبي داود كلهم تجتمع عليه الأمة »[3].

٤- الديباج على مسلم للسيوطي:

« اثنا عشر خليفة زاد أبو داود كلهم تجتمع عليه الأمة وقد وجد بعض هؤلاء قبل اضطراب أمر بني أمية وسيكون الباقون قبل الساعة لا محالة صمنيها الناس بضم الصاد والميم المشددة أي أصموني عنها فلم أسمعها لكثرة الكلام وفي نسخة صمتنيها الناس أي أسكتوني عن السؤال عنها »[4].

---

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ٢١١.

(٢) عمدة القاري، ج ٢٤، ص ٢٨١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٢، ص ٢٠٣.

(٤) الديباج على مسلم، ج ٤، ص ٤٤٠.

الجواب: على إشكالك هذا سوف يكون بعدّة أجوبة:

أولا: بأن هذا اللفظ لم يرد إلا في سنن أبي داود وهو الذي زاد هذا القيد كما صرح بذلك صاحب الديباج فقال زاد أبو داود كلهم تجتمع عليه الأمة كما في الرواية السابقة.

ثانيا: نجد في نقل آخر يقول الراوي أظن ظننا وهذه هي الرواية كما في المعجم الكبير للطبراني:

«حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن يوسف وحدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا شهاب بن عباد قالا حدثنا إبراهيم بن حميد عن بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة قال إسماعيل أظن ظننا أن أبي قال كلهم تجتمع عليه الأمة»[1].

ثالثا: نجد بأن هذا اللفظ يخالف الروايات الأخرى والتي مفادها بأن قسما من الأمة سوف يخالفهم ويخذلهم.

من مثل هذه الروايات:

قال الطبراني في المعجم الكبير:

---

(١) المعجم الكبير، ج٢، ص٢٠٧.

« حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم ثم همس رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي ما الكلمة التي همس بها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال كلهم من قريش »[1].

وقال أيضا:

« حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجة الوداع يقول لا يزال هذا الأمر ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي اثنا عشر خليفة من قريش »[2].

وقال أيضا:

« حدثنا أبو زيد الحوطي حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن العوام بن

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٦.

حوشب عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- إن هذا الأمر لا يزال ظاهرا لا يضره من خالفه حتى يقوم اثنا عشر أميرا كلهم من قريش »[1].

وقال الطبراني في المعجم الأوسط:

« حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال (يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم وهمس رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي الكلمة التي همس بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال كلهم من قريش لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد) »[2].

وقال في مسند أبي عوانة:

« حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي الأشهب جعفر بن الحارث عن العوام عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (إن هذا الأمر لا يزال

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١٥.

(٢) المعجم الأوسط، ج٣، ص ٢٠١.

ظاه را لا يضره خلاف من خالفه حتى يؤمر اثنا عشر من أمتي كلهم من قريش) »[1].

وقال في مسند أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم ثم خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مني فقلت يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يقول كلهم من قريش »[2].

---

(١) مسند أبي عوانة، ج ٤، ص ٣٧٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٨٧.

وقال أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[1].

وقال أيضًا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بن نمير حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش قال ثم خفي على قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- منى فقلت يا أبتاه ما الذي خفي علي من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال يقول كلهم من قريش قال فاشهد علي إفهام أبي إياي قال كلهم من قريش»[2].

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٨٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٩٠.

فهل لاحظتم ماذا قال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- بأن هذا الدين ظاهر على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق مع وجود الخلفاء فأين اجتماع الأمة عليهم يا ترى بل صريح بعضها بأن هناك من سوف يخذل هؤلاء الخلفاء كما في هذا اللفظ «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم» الذي مر عليك.

رابعا: من تتبع الأخبار سوف يجد بأن هناك غرضا من هذه الدعوى وهو إبعاد أهل البيت عليهم السلام عن هذه الرواية لأنهم لم تجتمع عليهم الأمة وحتى الإمام علي (ع) لم تجتمع عليه الأمة فيكون خارجا من هذه الرواية.

ولعل هناك روايات توضح هذا المطلب من مثل هذه الروايات:

فقد قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرناه أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو الفضل بن خيرون أخبرنا أبو القاسم بن بشران أخبرنا أبو علي بن الصواف حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبي حدثنا أبو أسامة حدثنا سفيان حدثنا هشام حدثنا محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدسي عن عبدالله بن عمرو قال يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة فيها أبو بكر الصديق أصبتم اسمه وعمر الفاروق قرن من حديد أصبتم

اسمه وعثمان بن عفان ذو النورين أوتي كفلين من الرحمة قتل مظلوما أصبتم اسمه وملك الأرض المقدسة وابنه فقال ألا سميتهما كما سميت أولئك فقال معاوية وابنه وسفاح ومنصور ورنر والمهدي والأمين وسلام وآخر أحسبه قد سماه وأمير العصب كلهم صالح لا يرى مثله »[1].

رأيتم كيف يكون هوان الدنيا على الله يخرج الإمام علي وولداه ويدخل معاوية وولده.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط:

« حدثنا مطلب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الأصبحي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا يسيرا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا فقال رجل من هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى عثمان بن عفان فقال يا عثمان إن ألبسك الله قميصا فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعت لا ترى الجنة حتى يلج الجمل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٥، ص ٤٠٨.

في سم الخياط[1].

وقال نعيم المروزي في الفتن:

«حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المنهال عن أبي زياد عن كعب قال إن الله تعالى وهب لإسماعيل عليه السلام من صلبه اثني عشر قيما أفضلهم وأخيرهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم»[2].

وقال المحب الطبري في الرياض النضرة:

«وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقول في زمان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من يلي الأمر بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فيقال أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه علي بن نعيم البصري»[3].

«وعنه قال يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين يقتل ظلما خرجه القاضي أبو بكر أحمد الضحاك بن مخلد»[4].

«وعنه سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣١٩.

(٢) الفتن، ج ١، ص ٩٦.

(٣) الرياض النضرة، ج ٢٨، ص ١٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ١٣٤.

يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلا وصاحب رحى دارة الحرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قالوا من هو قال عمر بن الخطاب قال ثم التفت إلى عثمان وقال يا عثمان إن كساك الله عز وجل قميصا فأرادوك الناس إلى خلعه فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط»[1].

ولن أعلق على هذه الروايات فلقد كفاني الذهبي مع عداوته لأهل البيت (ع) فلقد قال في ميزان الاعتدال:

«وأنكر ما روى أبو صالح ما قرأت على أحمد بن اسحاق أخبركم أحمد بن يوسف وفتح بن عبد الله قالا أخبرنا محمد بن عمر القاضي أخبرنا ابن النقور أخبرنا السكري أخبرنا الصوفي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الأصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قالوا ومن هو قال عمر ثم التفت إلى عثمان فقال إن كساك الله قميصا فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط . أنا

---

(١) الرياض النضرة، ج١، ص٢٩٠.

أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه وربيعة صاحب مناكير وعجائب»[1].

أحسنت على هذه الأجوبة الجميلة المسندة ولكن لو قال لكم المخالف من قال لكم ومن أخبركم بأن هؤلاء الخلفاء يبتدي عهدهم وزمانهم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مباشرة؟ فيحتمل أنهم بعد وفاته ويحتمل أنهم بعد فترة زمنية غير المعلومة.

الجواب: أقول هذا الأمر غير وارد على الإطلاق لأن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قد بين الزمان الذي تبتدئ فيه ولايتهم وحاكميتهم وهو أي الزمان من بعد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- والبعدية تقتضي المباشرة ولان بعد النبي لابد من أحد يلي أمر الأمة فيكون هذا الأحد هو أول الخلفاء.

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٤، ص ١٢٤.

وإليك الآن الأخبار المصرحة بكونهم بعد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- :

«من بعدي اثنا عشر»:

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني سريج بن يونس عن عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون من بعدي اثنا عشر أميرا فتكلم فخفي علي فسألت الذي يليني أو إلى جنبي فقال كلهم من قريش»[1].

٢- معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي:

«حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عمر بن عبد الله عن سفيان عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي في المسجد ورسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب فسمعته يقول يكون من بعدي اثنا عشر ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول قلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش»[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٩٩.

(٢) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ج٢، ص ٥٨٦.

٣- حلية الأولياء لأبي نعيم:

« حدثنا أبو اسحاق بن حمزة وسليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن حبيش قالوا حدثنا القاسم بن زكريا المقري قال حدثنا محمد بن عبد الحليم النيسابوري قال حدثنا مبشر بن عبدالله عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال جئت مع أبي إلى المسجد والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب قال فسمعته يقول يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش رواه عمر بن عبد الله بن رزين عن سفيان مثله غريب من حديث سعيد تفرد به سفيان ورواه عن الشعبي عدة منهم قتادة وداود بن أبي هند وعبد الله بن عون ومغيرة ومجالد وحصين وعمران بن سليمان القيسي وداود الأودي »[1].

٤- مسند أبي عوانة:

« حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين عن سفيان يعني ابن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة السوائي قال جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب فسمعته يقول (من بعدي اثنا عشر ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول قلت لأبي

---

(١) حلية الأولياء، ج٤، ص٣٣٣.

ما يقول قال كلهم من قريش) قال أبو عوانة ابن أشوع يجمع حديثه وهذا مما انتخبه أبو زكريا الأعرج وهو حديث حسن حسن»[١].

٥- المعجم الكبير للطبراني:

«حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبد الحليم النيسابوري حدثنا مبشر بن عبد الله وحدثنا جعفر بن محمد النيسابوري حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين كلاهما عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي عن جابر بن سمرة السوائي قال جئت مع أبي إلى المسجد والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب فسمعته يقول يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش»[٢].

وقال أيضا:

«حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يقوم من بعدي اثنا عشر أميرا ثم تكلم بشيء لم أسمعه فسألت القوم وسألت أبي ما

---

(١) مسند أبي عوانة، ج٤، ص٣٧٢.

(٢) المعجم الكبير، ج٢، ص١٩٧.

قال وكان أقرب إليه مني فقال كلهم من قريش.

حدثنا محمد بن الليث الجوهري وأحمد بن زهير التستري قالا حدثنا أبو كريب حدثنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم تكلم فخفي علي فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش»[1].

٦- سنن الترمذي:

«حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يكون من بعدي اثنا عشر أميرا قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال قال كلهم من قريش قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أبو كريب حدثنا عمر بن عبيد عن أبيه عن أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مثل هذا الحديث قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب»[2].

---

(١) المعجم الكبير، ج٢، ص٢٥٥.

(٢) سنن الترمذي، ج٤، ص٥٠١.

سؤال آخر:

بعد أن أثبتم بأنهم سوف يكونون بعد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مباشرة ألا يمكن أن ينتهوا في فترة زمنية معينة من بعد وفاته -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ لعدم أمكان الاستمرار ولعدم الدليل عليه؟!

فأذا ثبت هذا الكلام فأنه لن ينطبق على أئمتكم لأنكم تقولون باستمرارهم إلى يوم القيامة، فما هو ردكم على من أثار هذا الإشكال عليكم؟

الجواب: ردنا عليه سوف يكون بأقوال النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- وليس باستحسان من عندنا كما يفعله الغير فالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- هو الذي قال بأن خلافتهم إلى يوم القيامة.

واليك هذه الروايات.

«خلافتهم إلى يوم القيامة»

١- صحيح مسلم:

« حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال فكتب إلي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[(١)].

٢- مسند أبي عوانة:

« حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا علي بن بحر بن البري قال حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثنا المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فكتب إلي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٣.

قريش»[1].

٣- الآحاد والمثاني للشيباني:

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال فكتب إلي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول يوم جمعة عشية عرفة ورجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[2].

٤- المعجم الكبير للطبراني:

«حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر عن عامر عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[3].

---

(١) مسند أبي عوانة، ج ٤، ص ٣٧٣.

(٢) الآحاد والمثاني، ج ٣، ص ١٢٨.

(٣) المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٩.

٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد وسمعته أخبرنا من عبد الله بن محمد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي أخبرني بشيء سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال فكتب إلي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[(١)].

قال ابن حزم في المحلى :

« أما القطع بأنه حق وحجة فلما ذكرناه قبل بإسناده من قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لن تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله فصح من هذا أنه لا يجوز ألبتة أن يجمع أهل عصر ولو طرفة عين على خطأ ولا بد من قائل بالحق فيهم »[(٢)].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٨٩.

(٢) المحلى، ج ١، ص ٥٤.

سؤال:

يبق الأشكال الآخر وهو ألا يمكن أن تكـون قيـادتهم متفرقـة وغـير متصلة بحيث أنه تمر فترات زمنيـة لا يوجد فيها أحد منهم ألا يمكن ذلك؟

الجواب: أقول في الجواب على إشكالك هذا ما عليك إلا أن تراجع كلمات علمائك وترى ماذا قالوا عن ضرورة وجود حجة لله في كل زمان واليك بعضا من أقوالهم.

قال ابن حجر الهيثمي المكي في الصواعق:

فمثلاً ابن حجر فقد قال:

«والحاصل أن الحث على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة»[1].

وقال في موضع أخر:

« وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى

---

(1) الصواعق المحرقة، ص ١٨٠.

عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من تفدون»[1].

وقال المناوي في كتاب فيض القدير:

«قال الشريف:

هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت و العترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك بهم كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض»[2].

وللمناوي في فيض القدير كلمة جميلة جداً وهي قوله:

« أن التمسك بأهل البيت واجب على الأمة وجوب الفرائض المؤكد التي لا عذر لأحد في تركها»[3].

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة:

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٢) فيض القدير، ج ٣، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤.

«كي لا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده، ومسيطر عليهم وهذا يكاد يكون تصريح بمذهب الأمامية إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال»[1].

وقال العيني في عمدة القارئ:

«قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي انتهى وفي صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنه الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة»[2].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«في حديث آخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال بن الجوزي لو تقدم عيسى إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ٣٥١.

(٢) عمدة القاري، ج ١٦، ص ٤٠.

نبي بعدي وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم»[1].

وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ:

«قرأت على أبي الفضل بن عساكر عن عبد المعز بن محمد أخبرنا تميم بن أبي سعيد المقرئ أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة أخبرنا محمد بن محمد الحافظ أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة أخبرنا إسماعيل بن موسى الفزاري أخبرنا عاصم بن حميد الحناط أو رجل عنه قال حدثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ علي رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس ثم تنفس فقال يا كميل القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني وعالم متعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في حياته وجميل إلا حدوثه بعد موته وصنيعه وصنيعة المال تزول بزوال صاحبه مات خزان الأموال وهم

(١) فتح الباري، ج ٦، ص ٤٩٤.

أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ها أن هاهنا وأشار بيده رضي الله عنه إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والإدخار ليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلي لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته أولئك الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر تلك أبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم »[1].

وذكر هذه الوصية أيضا بتمامها صاحب حلية الأولياء وصيته لكميل بن زياد :

« حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا موسى بن اسحاق وحدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بي أبي شيبة قالا حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد وحدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد

---

(١) تذكرة الحفاظ، ج١، ص١١-١٢.

الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قالا حدثنا عصام بن حميد الخياط حدثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي عن عبدالرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه إن ههنا وأشار بيده إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك أو منهوم باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار وليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا

بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم »[1].

ونقل هذه الخطبة أيضا بالنص تاريخ مدينة دمشق ج١٤ ص ١٨، و تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٢٢١ ، وصفة الصفوة ج ١ ص ٣٣١، حذفناها من أجل الأختصار.

لو عاد المستشكل وقال بأن الرسول يقول بأن الدين سوف يكون عزيزا وظاهرا في أيامهم وأئمتكم لم يتولوا الخلافة فضلا من أن يكون لهم ظهور وعزة بل وجدانهم يتعرضون للتعذيب والسجن وغير ذلك فما هو ردكم عليهم؟

(١) حلية الأولياء، ج١، ص٧٩-٨٠.

وهذه هي الأخبار من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الدالة على العزة والظهور.

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا بن عون وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[1].

الجواب على هذا الإشكال سوف يكون على فرضيتين:

الأولى: بأن نقول بان المراد من الظهور لكل الأمة ولكل الدين وليس الظهور لمجموعة خاصة وقطعاً هذا ليس هو المراد ولكن مع ذلك أقول بأن هذا الظهور ليس بإطلاقه وإنما هو مقيد بأمر وهذا الأمر هو انصياع الأمة لهؤلاء الخلفاء وقبولهم لهم والا فان الامة إذا لم تستجب وتنصاع للامام فانها لن تكون عزيزة ولن تكون ظاهرة وإنما الظهور لمن يعتقد فقط بهم.

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٤٥٣.

ولعل في بعض من الأخبار إشارة لهذا المطلب أن الظهور مقيد بولايتهم هذه هي الأخبار والروايات :

« لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر»:

ففي صحيح مسلم :

« حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال كلهم من قريش »[1].

وفي فتح الباري لابن حجر :

« قوله حدثنا في رواية كريمة حدثني بالافراد قوله عن عبد الملك في رواية سفيان بن عيينة عند مسلم عن عبد الملك بن عمير قوله يكون اثنا عشر أميرا في رواية سفيان بن عيينة المذكورة لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا قوله فقال كلمة لم

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢.

أسمعها في رواية سفيان ثم تكلم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلمة خفيت علي قوله فقال أبي انه قال كلهم من قريش»[1].

وفي عمدة القاري للعيني:

« وفي رواية سفيان بن عيينة لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً »[2].

وفي المعجم الكبير للطبراني:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عمار بن خالد حدثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي ورسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب فقال لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميرا قلت لأبي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول آنفا كذلك قال أبي قد قال كلهم من قريش »[3].

الثانية: وهو داعم للأول وموضح له، بأن نقول بأن الظهور حاصل لطائفة فقط من الأمة وهي الطائفة المتمسكة بولاية هؤلاء الخلفاء وقد بين النبي في كثير من الأخبار هذا الأمر وأشار إلى هذا الظهور

---

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ٢١١.

(٢) عمدة القاري، ج ٢٤، ص ٢٨١.

(٣) المعجم الكبير، ج ٢.

والعزة لمجموعة من الأمة لبعض الأمة لطائفة من الأمة وليس للأمة كلها.

وهذه بعض من تلك الأخبار والروايات:

«الظهور لقسم من الأمة»:

ففي صحيح البخاري:

«حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني بن جابر قال حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»[1].

وفي صحيح مسلم:

«حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا حماد وهو بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى

---

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٣٣١.

يأتي أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك».

« وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وحدثنا بن نمير حدثنا وكيع وعبدة كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ح وحدثنا بن أبي عمر واللفظ له حدثنا مروان يعني الفزاري عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[1].

وفيه أيضا:

« وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

« وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر وهو بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- لم أسمعه روى عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- من

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٥٢٣.

يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة ».

« حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة »[1].

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم:

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر الخولاني حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد

---

(١) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٥٢٤.

بن أبي حبيب حدثه أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه أنه كان عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم فبينما هم على ذلك إذا أقبل عقبة بن عامر فقال مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم أما أنا فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

وفي صحيح ابن حبان: (ذكر البيان بأن الفتن إذا وقعت والآيات إذا ظهرت كان في خللها طائفة على الحق ابدا).

«أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصفهاني قال حدثنا محمد بن عصام بن يزيد قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة قال سمعت أبي يحدث عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٥٠٣.

يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة »[1].

وفي سنن ابن ماجة:

« حدثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن شعيب ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل »[2].

وفي سنن الترمذي:

« حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين قال وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح »[3].

وفي سنن سعيد بن منصور:

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٢٤٨.

(٢) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥.

(٣) سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٠٤.

« حدثنا سعيد قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتى أمر الله وهم كذلك »[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن زيد بن الهاد عن عبد الوهاب بن أبي بكر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول إنما أنا قاسم ويعطي الله وسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال من هذه الأمة امة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الحق »[2].

وقال الطبراني في المعجم الأوسط:

« وبه حدثني الليث حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الوهاب عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية بن

---

(١) سنن سعيد بن منصور، ج٢، ص١٧٧.

(٢) المعجم الكبير، ج١٩، ص٣٢٩.

أبي سفيان قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما هن الأقسام ويعطي الله ولن تزال في هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس »[1].

وفي مسند الإمام احمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يونس حدثنا ليث عن محمد عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- انه قال لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك »[2].

« حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك »

قال في صحيح البخاري :

« حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا بن جابر حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية قال سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٢٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٤٠.

يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»[1].

وقال في صحيح مسلم:

«حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمير بن هانئ حدثه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[2].

وقال السيوطي في تفسير الدر المنثور:

«وأخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها»[3].

وقال في تفسير ابن كثير:

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٧١٤.

(٢) صحيح مسلم، ج٣، ص ١٥٢٤.

(٣) الدر المنثور، ج ١، ص٧٦٧-٧٦٨.

« قال قتادة وبلغنا أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله قلت هذا الحديث مخرج في الصحيح »[1].

وقال المقدسي في الأحاديث المختارة:

« فقال عمر ثلاث مرات عبد الله أعلم بما يقول قال فخطب عمر يوم الجمعة فقال إن نبي الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يقول لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله قال فذكرنا لعبد الله بن عمرو قول عمر فقال صدق نبي الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا جاء ذاك كان الذي قلت (إسناده صحيح)»[2].

وراجع المصادر التالية:

الأحاديث المختارة ج:١ ص:٢٣٢، والمستدرك على الصحيحين ج:٤ ص:٤٩٦، وصحيح ابن حبان ج:١٥ ص:١١٠، وموارد الظمآن ج:١ ص:٣٨٩، وسنن أبي داود ج:٤ ص:٩٧، وسنن ابن ماجه ج:١ ص:٥، وسنن ابن ماجه ج:٢ ص:١٣٠٤، وسنن البيهقي الكبرى ج:٩ ص:١٨١، وسنن الترمذي ج:٤ ص:٥٠٤، وسنن الدارمي ج:٢

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص١٦٤.

(٢) الأحاديث المختارة، ج١، ص٢٥١.

ص: ٢٨٠، ومسند أبي عوانة٢ ج:٤ ص: ٥٠٦، والمحلى ج:١ ص: ٤٧، وتهذيب الآثار ج:٢ ص: ٨١٤، ومصنف عبد الرزاق ج:١٠ ص: ٢١٧، والآحاد والمثاني ج:١ ص: ٣٣٢، والمعجم الأوسط ج:٨ ص: ٥٨، والمعجم الكبير ج:١٩ ص: ٣٢٩، وتهذيب الاثار مسند علي ج:٢ ص: ٨١٤، ومسند أبي يعلى ج:١٣ ص: ٣٧٥، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٤ ص: ٩٧، ومسند الشاميين ج:١ ص: ٤٣١.

وهناك أكثر من مئة وخمسين مصدرا فمن أراد أن يبحث سوف يجد كل هذه المصادر.

والسؤال هنا:

ما هو أمر الله؟ اذ الواضح أن هذه الطائفة من الأمة سوف تبقى وسوف تنتصر وسوف تكون ظاهرة إلى أن تقوم الساعة أو إلى أن يأتي أمر الله. فما هو أمر الله هنا؟

الجواب: أعتقد بأن الجواب لهذا السؤال بأن أمر الله هو إما ظهور الإمام المهدي(عج) أو أنه هو نفس الأمام (ع) لأنه هو إمام هذه

الطائفة المنصورة الظاهرة، كما في الروايات التالية:

«ظهور إمام الطائفة المحقة».

فقال في صحيح مسلم:

«حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج وهو بن محمد عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم -صلى الله عليه وآله وسلم- فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج أحمد ومسلم عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا، فيقول لا إن بعضكم على بعض أمير تكرمه الله هذه

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ١٣٧.

الأمة »[1].

وقال ابن الجارود في المنتقى:

«حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمير لتكرمة الله هذه الأمة »[2].

وقال في صحيح ابن حبان:

« أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا حجاج عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة»[3].

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٧٤٢.

(٢) المنتقى لابن الجارود، ج ١، ص ٢٥٧.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٢٣١.

وقال في سنن البيهقي:

«أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق الصيدلاني قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال وينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة رواه مسلم في الصحيح عن الوليد بن شجاع وغيره عن حجاج»[1].

وقال في مسند أبي عوانة:

«حدثنا يوسف بن مسلم وعباس الدوري ومحمد بن إسماعيل الصائغ قالوا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة). قال: (فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٩، ص ١٨٠.

أمراء لتكرمة الله هذه الأمة) »[1].

وقال ابن حزم في المحلى:

« أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة »[2].

وقال ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار:

« حدثنا محمد بن معمر البحراني حدثنا روح حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم بين الأذانين فيقول أميرهم صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمير لتكرمة الله هذه الأمة »[3].

وقال الطبراني في الأوسط:

---

(١) مسند أبي عوانة، ج ١، ص ٩٩.

(٢) المحلى، ج ١، ص ٩.

(٣) تهذيب الآثار، ج ٢، ص ٨٢٦.

«حدثنا المقدام حدثنا أسد بن موسى وسعيد بن أبي مريم قالا حدثنا بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ثم ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تقدم فصل لنا فيقول لا إن بعضكم لبعض أمير ليكرم الله هذه الأمة»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزل عيسى بن مريم فيقولون تقدم فصل بنا فيقول يتقدم إمامكم فإن الله جعل بعضكم لبعض أئمة لكرامة هذه الأمة»[2].

وراجع هذه المصادر أيضا:

تاريخ مدينة دمشق ج:٤٧ ص٥٠٠و٥٠١، وتاريخ مدينة دمشق ج:١٤ ص:٣٠٢، وتهذيب الآثار مسند علي ج:٢ ص:٨٢٦، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٣ ص:٣٤٥، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٣ ص:٣٨٤، والإيمان ج:١ ص:٥١٧، وعون المعبود ج:١١ ص:٣٠٩، وفيض القدير ج:٦ ص:٣٩٥.

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٩، ص ٣٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٧، ص٥٠٠و٥٠١.

يأتي السؤال من جديد:

مَن هو هذا الأمير الذي ذكرته هذه الأخبار والروايات أهو الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه! أم هو شخص آخر؟

الظاهر ان هناك اتفاق بين الأمة بأن من يصلي خلفه نبي الله عيسى (ع) هو المهدي وأشارت هذه الروايات إلى هذا الأمر.

فقد قال المناوي في فيض القدير:

«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم أي الخليفة من قريش على ما وجب واطرد أو وإمامكم في الصلاة رجل منكم كما في مسلم أن يقال له صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال الطيبي معنى الحديث أي يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى التفتازاني أنه يؤمهم ويقتدي به المهدي لأنه أفضل فإمامته أولى وفي رواية بدل إمامكم منكم ويؤمكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الإسلام»[١].

(١) فيض القدير، ج٥، ص ٥٨.

وقال في صحيح مسلم:

«وحدثنا زهير بن حرب حدثني الوليد بن مسلم حدثنا بن أبي ذئب عن بن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال كيف أنتم إذا نزل فيكم بن مريم فأمكم منكم فقلت لابن أبي ذئب إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة وإمامكم منكم قال بن أبي ذئب تدري ما أمكم منكم قلت تخبرني قال فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم -صلى الله عليه وآله وسلم-»[1].

وقال الصنعاني في الجامع:

«أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما فأمكم - أو قال إمامكم منكم -»[2].

وقال عبد الرزاق في المصنف:

«أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ١٣٧.

(٢) الجامع، ج١١، ص ٤٠٠.

وسلم- كيف بكم إذا نزل فيكم بن مريم حكما فأمكم - أو قال إمامكم منكم- »[1].

وقال ابن منده في الإيمان:

«أنبأ إسماعيل بن محمد بن اسماعيل حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق بن همام أنبأ معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمكم أو قال إمامكم منكم اهـ».

«أنبأ عبدالله بن جعفر حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة أن أبا هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم»[2].

وقال أبو نعيم المروزي في الفتن:

«عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمكم أو

---

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ١١، ص ٤٠٠.

(٢) الإيمان، ج ١، ص ٥١٦.

قال إمامكم منكم»[1].

وقال في مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كيف بكم إذا نزل بكم بن مريم فأمكم أو قال امامكم منكم»[2].

وقال المقرئ في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«حدثنا أبو بكر بن خلاد وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ابن سعد وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أنا يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) صحيح رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب»[3].

وقال في مسند أبي عوانة:

---

(١) الفتن، ج٢، ص ٥٧٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص ٢٧٢.

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج١، ص ٢٢٠.

« حدثنا يوسف بن مسلم وعباس الدوري ومحمد بن اسمعيل الصائغ قالوا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة حدثني مضر ابن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن عمر والحراني قال قرأنا على معقل عن ابي الزبير عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بمثله[1] ».

وقال ابن حجر في فتح الباري:

« وأخرجه مسلم من رواية بن أخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم إذا نزل فيكم بن مريم فأمكم وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى وإذا هم بعيسى فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم ولابن ماجة في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال قال وكلهم أي المسلمون ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم إذ نزل عيسى فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول

---

(١) مسند أبي عوانة، ج١، ص١٠٦.

تقدم فإنها لك أقيمت »[1].

وقال أيضا :

« الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك ردا للحديث الذي أخرجه بن ماجة عن أنس وفيه ولا مهدي إلا عيسى وقال أبو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وإمامكم منكم يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل وقال بن التين معنى قوله وإمامكم منكم أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى إذا نزل يكون إماما أو مأموما وعلى تقدير أن يكون عيسى إماما فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ويعكر عليه قوله في حديث آخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال بن الجوزي لو تقدم عيسى إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا

---

(١) فتح الباري، ج ٦، ص ٤٩٣.

تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم»[1].

«المراد من الأمر-الدين-»:

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا بن عون وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش»[2].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا معلى بن أسد العمي حدثنا وهيب وحدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع كلاهما عن بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة فقال كلمة فقلت لأبي ما قال رسول الله

(١) فتح الباري، ج٦، ص٤٩٤.

(٢) صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٣.

-صلى الله عليه وآله وسلم- قال كلهم من قريش»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي حدثنا حجاج بن المنهال وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا أبو الربيع الزهراني قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا مجالد عن الشعبي عن جابر قال خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فسمعته يقول لن يزال هذا الدين عزيزا منيعا ظاهرا على من ناوأه حتى يملك اثنا عشر كلهم ثم لغط الناس وتكلموا فلم أفهم قوله بعد كلهم فقلت لأبي يا أبتاه ما بعد قوله كلهم قال كلهم من قريش»[2].

شرح الحديث

والآن مع نبذة من أقوال الشراح - من القوم - للحديث:

فقد قال العيني في عمدة القارئ:

« (جابرَ بن سَمرَة) قال سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ يَكُونُ اثْنا عَشَرَ أمِيراً فقال كَلِمَةً لَمْ أسْمَعْها فقال أبي إنّهُ قال كُلهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٦.

« وصرح به في رواية مسلم وفي رواية سفيان بن عيينة لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً وفي رواية أبي داود لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ».

« وقال المهلب لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث بمعنى فقوم يقولون يكون اثنا عشر أميراً بعد الخلافة المعلومة مرضيين، وقوم يقولون يكونون متواليين إمارتهم، وقوم يقولون يكونون في زمن واحد كلهم من قريش يدعي الإمارة. فالذي يغلب عليه الظن أنه إنما أراد أن يخبر بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب كأنه أنذر بشرط من الشروط وبعضه يقع ولو أراد غير هذا لقال يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا ويصنعون كذا فلما أعراهم من الخبر علمنا أنه أراد أن يخبر بكونهم في زمن واحد ».

وقيل في هذا العدد سؤالان: **أحدهما** أنه يعارضه ظاهر قوله في حديث السفينة الذي أخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان وغيره: « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً " لأن الثلاثين لم يكن فيها إلاّ الخلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما. **والثاني**: أنه ولي الخلافة أكثر من هذا العدد وأجيب عن الأول أنه أراد في حديث سفينة خلافة النبوة ولم يقيده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني أنه لم يقل لا بلى إلاّ اثنا عشر وإنما قال يكون اثنا عشر فلا يمنع الزيادة عليه وقيل

المراد من اثني عشر هم عدد الخلفاء من بني أمية ثم عند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغييراً بيناً وقيل يحتمل أن يكون اثنا عشر بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وقيل وجد في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي وعن كعب الأحبار يكون اثنا عشر مهدياً ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال وقيل المراد من وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وأن تتوالى أيامهم ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحران أبا الجلد حدثه أنه لا يهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعيش أحدهما أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وقيل جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبر»[1].

---

(١) عمدة القاري، ج٢٤، ص٢٨١-٢٨٢.

ونتيجة الشرح أننا لم نصل إلى نتيجة ولا إلى معنى فما هو المراد غير معلوم للقوم؟

وفي شرح آخر وهو عون المعبود للعظيم آبادي:

«لا يزال هذا الدين قائما أي مستقيما سديدا جاريا على الصواب والحق (حتى يكون عليكم اثنا عشر) وفي الرواية الآتية لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة ولفظ مسلم لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (كلهم تجتمع عليه الأمة) المراد باجتماع الأمة عليه انقيادها له وإطاعته. قال بعض المحققين قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة، وقيل إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم.

وقال التوربشتي السبيل في هذا الحديث وما يعتقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة ولا يلزم أن يكونوا على الولاء وأن قدر أنهم على الولاء فإن المراد منه المسمون بها على المجاز كذا في المرقاة إلى أن يقول:

وقال الشيخ الأجل ولي الله المحدث في قرة العينين في تفضيل الشيخين وقد استشكل في حديث لا يزال هذا الدين ظاهرا إلى أن يبعث الله اثني عشر خليفة كلهم من قريش ووجه الاستشكال

أن هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثنا عشرية الذين أثبتوا إثني عشر إماما والأصل إن كلامه بمنزلة القرآن يفسر بعضه بعضا فقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة فإن يهلكوا فسبيل من قد هلك وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين سنة مما مضى وقد وقعت أغلاط كثيرة في بيان معنى هذا الحديث.

ونحن نقول ما فهمناه على وجه التحقيق أن ابتداء هذه المدة من ابتداء الجهاد في السنة الثانية من الهجرة ومعنى فإن يهلكوا ليس على سبيل الشك والترديد بل بيان أنها تقع وقائع عظيمة يرى نظرا إلى القرائن الظاهرة أن أمر الإسلام قد اضمحل وشوكة الإسلام وانتظام الجهاد قد انقطع ثم يظهر الله تعالى ما ينتظم به أمر الخلافة والإسلام وإلى سبعين سنة لا يزال هذا الإنتظام وقد وقع ما أخبر به النبي ففي سنة خمس وثلاثين من ابتداء الجهاد وقعت حادثة قتل ذي النورين وتفرق المسلمين وأيضا في سنة ست وثلاثين وقعة الجمل وصفين وفي هذه الحوادث لما ظهر الفساد والتقاتل فيما بين المسلمين وجعل جهاد الكفار متروكا ومهجورا إلى حين علم نظرا إلى القرائن الظاهرة أن الإسلام قد وهن واضمحل وكوكبه قد أفل ولكن الله تعالى بعد ذلك جعل أمر الخلافة منتظما وأمضى الجهاد إلى ظهور بني العباس وتلاشي دولة بني أمية ففي ذلك الوقت أيضا فهم بالقرائن الظاهرة أن الإسلام قد

أبيد ويفعل الله ما يريد ثم أيد الله الإسلام وأشاد مناره وجلى نهاره» .

ثمّ قال:

« وأما ما فهم هذا المستشكل فلا يستقيم أصلا بوجوه:

الأول: أن المذكور ها هنا الخلافة لا الإمامة ولم يكن أكثر من هؤلاء إثنى عشر خليفة بالاتفاق بين الفريقين.

الثاني: أن نسبتهم إلى قريش تدل على أن كلهم ليسوا من بني هاشم فإن العادة قد جرت على أن الجماعة لما فعلوا أمرا وكلهم من بطن واحد يسمونهم بذلك البطن ولما كانوا من بطون شتى يسمونهم بالقبيلة الفوقانية التي تجمعهم.

الثالث: أن القائلين باثني عشر أئمة لم يقولوا بظهور الدين بهم بل يزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته والأئمة كانوا يعملون بالتقية وما استطاعوا على أن يظهروه حتى إن عليا رضي الله عنه لم يقدر على إظهار مذهبه ومشربه.

الرابع: أن المفهوم من حرف إلى أن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكمال الدين بعدهم فلا يستقيم معنى الغاية والمغيا كما لا يخفى.

فالتحقيق في هذه المسألة أن يعتبروا بمعاوية وعبد الملك وبنيه الأربع وعمر بن عبد العزيز ووليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعة الراشدين.

وقد نقل عن الإمام مالك أن عبد الله بن الزبير أحق بالخلافة من مخالفيه ولنا فيه نظر فإن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنه قد ذكرا عن النبي ما يدل على أن تسلط بن الزبير واستحلال الحرم به مصيبة من مصائب الأمة »(١).

والكلام هنا كسابقه فلا نجد أي معنى ولا بيان وإنما هو مجرد استحسانات وتخرصات لا تغني ولا تسمن من جوع خالية من أي دليل أو برهان.

شرح آخر:

وهذا شارح آخر من القوم أيضا لم يأتي بجديد حيث قال النووي في شرحه لصحيح مسلم:

« هذا إن جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة العادلين وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قال وقيل إن معناه أنهم يكونون في

---

(١) عون المعبود، ج ١١، ص٢٤٤ - ٢٤٦.

عصر واحد يتبع كل واحد منهم طائفة قال القاضي ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد إذا تتبعت التواريخ فقد كان بالأندلس وحدها منهم في عصر واحد بعد أربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها ويلقب بها وكان حينئذ في مصر آخر وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في أقطار الأرض قال ويعضد هذا التأويل قوله في كتاب مسلم بعد هذا ستكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول قال ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في زمنه ويجتمع المسلمون عليه كما جاء في سنن أبي داود كلهم تجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد قبل اضطراب أمر بني أمية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد وخرج عليه بنو العباس ويحتمل أوجها أخر والله أعلم بمراد نبيه »[1].

شرح آخر.

وهذا ابن كثير يحاول أيضا ولكن للأسف لم يقدم ولم يؤخر فقال في تفسيره:

« من حديث شعبة عن عبد الملك بن عمير به وفي رواية لمسلم أنه قال ذلك عشية رجم ماعز بن مالك وذكر معه أحاديث أخر وفي هذا الحديث دلالة على أنه لابد من وجود اثني عشر خليفة عادلا

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٢، ص ٢٠٢.

وليسوا هم بأئمة الشيعة الاثني عشر فإن كثيرا من أولئك لم يكن لهم من الأمر شيء فأما هؤلاء فإنهم يكونون من قريش يلون فيعدلون وقد وقعت البشارة بهم في الكتب المتقدمة ثم لا يشترط أن يكونوا متتابعين بل يكون وجودهم في الأمة متتابعا ومتفرقا وقد وجد منهم أربعة على الولاء وهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم كانت بعدهم فترة ثم وجد منهم من شاء الله ثم قد يوجد منهم من بقي في الوقت الذي يعلمه الله تعالى ومنهم المهدي الذي اسمه يطابق اسم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وكنيته كنيته يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقد روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا »[1].

أقول : لابن كثير وبقية الشراح لن تجدوا جوابا على الإطلاق لهذه الرواية وخاصة لو أضفنا إليها هذه الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « **قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة** ».

ففي تفسير ابن كثير:

« وقد روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٣٠٢.

حديث سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا »(1).

وقال في صحيح ابن حبان:

« سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم ملوك والخلفاء والملوك اثنا عشر »(2).

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك »(3).

وقال الهيثمي في موارد الظمآن:

« أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة عن

---

(1) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٠٢.

(2) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٥.

(3) المعجم الكبير، ج ٧، ص ٨٣.

النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم ملوك »[1].

وغيرها من المصادر.

محاولات.

ولقد حاولوا بهذه الرواية أن يثبتوا خلافة الأربعة ولذلك قالوا:

قال الهيثمي في موارد الظمآن:

« أخبرنا أبو يعلى حدثنا علي بن الجعد الجوهري حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا قال أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين وعمر رضوان الله عليه عشر وعثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة وعلي رضي الله عنه ست قال علي بن الجعد قلت لحماد بن سلمة سفينة القائل أمسك قال نعم »[2].

---

(١) موارد الظمآن، ج١، ص ٣٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٩.

ولكن ومن حيث لا يدروا وقعوا في مخالفة للرواية الخلفاء من بعدي اثنا عشر فماذا قالوا :

فقد قال في صحيح ابن حبان :

« قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن آخره ينقض أوله إذا المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- أخبر أن الخلافة ثلاثون سنة ثم قال وسائرهم ملوك فجعل من تتقلد أمور المسلمين بعد ثلاثين سنة ملوكا كلهم ثم قال والخلفاء والملوك اثنا عشر فجعل الخلفاء والملوك اثني عشر فقط فظاهر هذه اللفظة ينقض أول الخبر وليس بحمد الله ومنه كذلك ولا يجب أن يجعل حرمان توفيق الإصابة دليلا على بطلان الوارد من الأخبار بل يجب أن يطلب العلم من مظانه فيتفقه في السنن حتى يعلم أن أخبار من عصم ولم يكن ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى -صلى الله عليه وآله وسلم- لا تتضاد ولا تتهاتر ولكن معنى الخبر عندنا أن من بعد الثلاثين سنة يجوز أن يقال لهم خلفاء أيضا على سبيل الاضطرار وإن كانوا ملوكا على الحقيقة »[1] .

فهل هذا هو الحل والجمع بين الروايات أم أن هناك جمع أفضل وأجمل ، فالرسول (ص) يقول بأن بعدي سوف يكون خلفاء ومدة خلافتهم ثلاثين سنة ، ومن بعدهم سوف يتغير نظام الحكم

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٦.

إلى الملكية فيصبح من يتولى الأمر ملوك وبما أن عدد الذين تولوا الخلافة في هذه الثلاثين سنة أربعة والرسول(ص) يقول إثنا عشر فلا بد وأنه يقصد غير هؤلاء فمن هم يا ترى؟

لن تجد الجواب إلا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام فإليكم الحل الذي يتفق مع الروايات والواقع من دون جهد ولا عناء.

أولا: العدد إثناء عشر خليفة لا يزيدون ولا ينقصون بالنص الواضح الصريح بعيدا عن التأويل.

ثانيا: البداية من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يكون من بعدي كما مر عليكم.

ثالثا: النهاية بمجيء أمر الله ونزول عيسى وظهور المهدي كما مر في الرواية حتى يأتي أمر الله .

رابعا: لا يخلو زمان من حجة لله كما مر عليكم فيما مضى.

خامسا: الخلافة فقط في قريش بالنص الصريح.

سادسا: علمنا بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علي وليكم من بعدي أو بعدي كما في هذه المصادر.

قال- صلى الله عليه وآله وسلم- ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

المصادر:

سنن الترمذي ج٥ص٦٣٢ حديث ٣٧١٢ قال الترمذي هذا حديث حسن غريب، وخصائص أمير المؤمنين ص١٠٩ حديث ٨٩ و٩٠، ومسند أحمد بن حنبل ج٤ص ٤٣٧ وج٥ص٣٥٦، وفضائل الصحابة ج٢ص٦٠٥ حديث ١٠٣٥، ومسند أبي داود الطيالسي ص١١١ حديث ٨٢٩، والمصنف لابن أبي شيبة ج٦ص٣٧٥ حديث ٣٢١١٢، وصحيح ابن حبان ج١٥ ص٣٧٣ حديث ٦٩٢٩، والمستدرك ج٣ص١١٠ قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ولم يتعقبه الذهبي بشئ وحلية الاولياء ج٦ص٢٩٤، والكامل في ضعفاء الرجال ج٢ص١٤٥، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ج٥ص٢٦١ ح٢٢٢٣، والبداية والنهاية ج٧ص٣٥١ و٣٥٦ و٣٥٨، ومختصر اتحاف السادة المهرة ج٩ص ١٧٠ حديث ٧٤١٠ قال البوصيري رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح.

وقال عنه الألباني:

بعد أن حكم بصحة هذا الحديث: «فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة»[1].

---

(١) منهاج السنة، ج٤، ص١٠٤.

ثـم قـال: « فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة »[1].

فصار عندنا علم بأن علياً خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا أيضا بأن المهدي هو من الخلفاء الإثني عشر وهو في آخر الزمان فمن هم الخلفاء العشرة المتبقين فلابد وأن يكونوا من ولد علي وآباء وأجداد المهدي.

وفي بعض الأخبار إشارة إلى هذا الكلام منها هذه الروايات:

فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فاستعمل علينا عليا فلما جئنا قال كيف رأيتم صاحبكم فإما شكوته وإما شكاه غيري قال فرفع رأسه وكنت رجلا مكبابا فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه فقلت لا أسوؤك فيه أبدا رواه البزار ورجاله رجال الصحيح »[2].

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء:

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٥، ص٢٦٣، حديث ٢٢٢٣.

(٢) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٠٨.

« حدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم حدثنا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي »[1].

وقال الرافعي القزويني في التدوين في أخبار قزوين:

« الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبو طاهر قدم قزوين وحدث بها عن سليمان بن أحمد روى عنه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال حدثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن داؤد عن إسماعيل ابن أمية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال عليا من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي

---

(١) حلية الأولياء، ج١، ص٨٦.

ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أخبرنا محمد بن المظفر أخبرنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان أخبرنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخبرنا محمد بن عمران أخبرنايعقوب بن موسى الهاسمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما ويل للمكذبين بمفصلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[2].

وقال أيضا:

«أخبرنا أبو محمد القاسم بن هبة الله بن عبد الله أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، ج ٢، ص ٤٨٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٤٠.

يحيى العلوي أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي بدبيل حدثنا الحسين بن محمد بن بيان المدائني قاضي تفليس حدثني جدي لأبي شريف بن سائق التفليسي حدثنا الفضل بن أبي قرة التميمي عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها الله ربي فليتول عليا بعدي»[1].

وقال ابن حجر في الإصابة:

« زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده وقال بن منده لا يصح قلت في إسناده يحيى بن يعلي المحاربي وهو واه »[2].

أقول وماذا نفعل بهذه الشهادة في حق المحاربي:

« فقد قال ابو حاتم في المجروحين: يحيى بن يعلى أبو زكريا الأسلمي القطواني وقطوان موضع بالكوفة وليس هو يحيى بن يعلى

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٤٢.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٥٨٧.

المحاربي ذاك ثقة وهذا يروي عن يونس بن خباب وعبد الملك بن أبي سليمان روى عنه أبو نعيم ضرار بن صرد يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات فلست أدري وقع ذلك في روايته منه أو من أبي نعيم لأن أبا نعيم ضرار بن صرد سيء الحفظ كثير الخطأ فلا يتهيأ إلزاق الجرح بأحدهما فيما رويا دون الآخر ووجب التنكب عما رويا جملة وترك الاحتجاج بهما على كل حال»[1].

وقال الذهبي الدمشقي في الكاشف:

« يحيى بن يعلى المحاربي الكوفي عن أبيه وزائدة وعنه البخاري وأبو حاتم ثقة توفي ٢١٦ خ م د س ق »[2].

سابعا: الخلافة في أهل البيت لأنهم هم خلفاء الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- كما قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فيما يأتي من الأخبار.

فبما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بأن الخلفاء من بعدي إثنا عشر خليفة وقال بأن أهل بيتي هم خلفائي ومن أجل أن لا يزيد عدد الخلفاء أو يصير تصادم وتعارض بين الروايتين فنجمع ما بينهما بأن نقول بأن الخلفاء بعد الرسول إثنا عشر خليفة كلهم من قريش من أهل البيت.

---

(١) المجروحين، ج ٣، ص ١٢٠.

(٢) الكاشف، ج ٢، ص ٣٧٩.

هل أهل البيت هم خلفاء للنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ؟؟ راجع هذه المصادر:

١- ابن أبي شيبة:

« حدثنا عمر بن سعد أبو دود الحفري ، عن (شريك) عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1].

٢- ابن كثير:

« حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- :إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[2].

٣- عبد الله بن أحمد بن حنبل:

« حدثنا أبو عمرو محمد بن محمود الأصبهاني جاز أبي بكر

---

(١) المصنف، ج١١، ص٤٥٢، حديث١١٧٢٥.

(٢) جامع المسانيد والسنن، ج٤، ص ٥٠٨، حديث ٢٨٤٧.

ابن أبي داود حدثنا علي بن خشرم المروزي حدثنا الفضل عن شريك هو بن عبد الله يعني عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني قد تركت فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما يردان علي الحوض»[1].

٤- أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الأسود بن عامر حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[2].

٥- الألباني:

«إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ،وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، قال عنه صحيح»[3].

---

(١) فضائل الصحابة، ج٢، ص ٧٨٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٨١.

(٣) صحيح الجامع الصغير، ج١، ص٤٨٢، حديث٢٤٥٧.

٦- الآلوسي:

«وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله -صلى الله عليه وآله وسلم- : إني تارك فيكم خليفتين -وفي رواية- ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. يقضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين»[1].

٧- البدخشي:

«وفي رواية أخرى للطبراني عن زيد بن ثابت (رض) بلفظ: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

٨- البسوي:

«حدثنا عبيد الله قال: أخبرنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : اني تارك فيكم خليفتي: كتاب الله عزوجل ،

---

(١) روح المعاني، ج٢٢، ص١٦.

(٢) مفتاح النجا.

وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1] .

٩- حسن زمان :

« وقد قال الفاضل المناوي في شرح الجامع الصغير في حديث : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقان حتى يردا علي الحوض ».

« رواه أحمد والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت ، قال الهيثمي رجاله موثقون. ورواه أيضا أبو يعلي بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد كونه في حجة الوداع، ووهم من زعم وضعه كأبن الجوزي »[2] .

١٠- الزبيدي :

« وأما حديث زيد بن ثابت (رض) فرواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ، وأبي بكر بن أبي شيبة والطبراني في كتاب السنة من طريق القاسم بن حيان ، عن زيد بن ثابت رفعه : اني تارك فيكم الخليفتين من بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ،وانهما لن

---

(١) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥٣٧.

(٢) القول المستحسن، ص٥٩٤.

يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[1].

١١- السخاوي:

«وأما حديث زيد فرواه أحمد في مسنده ولفظه: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: إني تارك فيكم خليفتين: الحديث كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

١٢- السمهودي:

«وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: اني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو مابين السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[3].

«وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[4].

---

(١) إتحاف السادة المتقين، ج١٤، ص٥٣٤.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف، ص١٠٥.

(٣) جواهر العقدين، ص٢٣٦.

(٤) الدر المنثور، ج٢، ص٢٨٥.

١٣- السيوطي :

« (حديث زيد بن ثابت) : أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : اني تارك فيكم الخليفتين من بعدي : كتاب الله ، وعترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. البدور السافرة في أمور الآخرة »[١].

« إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ،وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[٢].

« قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[٣].

١٤- الشيباني :

« حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو داود عمر بن سعد، حدثنا شريك، عن الركين ، عن القاسم ، عن زيد قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي :

---

(١) السنة، ص١٦٩، حديث ٣٢.

(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٤٠٢، حديث٢٦٣١.

(٣) جامع الأحاديث، ج١٠، ص١٩٩، حديث ٣٠٢٠٩/١١٨٤.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1].

١٥- الطبراني :

«حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت يرفعه قال : اني قد تركت فيكم الخليفتين : كتاب الله وعترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[2].

١٦- علي القاري :

« ورواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ، ولفظه : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[3].

١٧- عوني نعيم الشريف :

« إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا

---

(١) كتاب السنة، ص٦٢٩، حديث ١٥٤٩.

(٢) المعجم الكبير، ج٥، ص١٥٤، حديث ٤٩٢٢.

(٣) مرقاة المفاتيح، ج١١، ص٣٨٦.

علي الحوض »[1].

١٨- القندوزي:

« وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقاة ولفظه : اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[2].

١٩- المتقي الهندي:

« إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[3].

٢٠- المناوي:

« إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[4].

---

(١) ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ج٤، ص١١٢، حديث ١.

(٢) ينابيع المودة، ص٣٨.

(٣) كنز العمال، ج١، ص١٨٦، حديث ٩٤٧.

(٤) فيض القدير، ج٣، ص١٤.

٢١- النبهاني :

« إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[(١)].

٢٢- نور الدين الهيثمي :

« عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض رواه أحمد وإسناده جيد»[(٢)].

٢٣- تعليق جمانة محمد عبد الحميد عبيد على منهاج الأصول للقاضي ناصر الدين البيضاوي :

« ومن حديث شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رفعه : (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى

---

(١) الفتح الكبير، ج١، ص٤٥١.

(٢) مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٦٢، حديث ١٤٩٥٧.

يردا علي الحوض) »[1].

حدثنا عبيد الله قال:

« أخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[2].

ثامنا: لقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: « لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا وترك خلافتهم وطاعتهم تقصير والإمرة عليهم تقدم عليهم وكلا الأمرين يؤديان إلى التهلكة فيعني ذلك بأن خلافتهما خلافة قيادة وحاكمية ويجب على الأمة الطاعة المطلقة لهما ».

وهذه بعض النصوص:

فقد قال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، ج١، ص٦٤.

(٢) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٢٩٦.

عليه وآله وسلم إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم »[1].

وقال أيضا:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا حدثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني

(١) المعجم الكبير، ج٣، ص ٦٦.

فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق قالوا نشهد قال فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال أنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان

(١) المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٦٦.

يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر عشيرتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »[1].

« وقال السمهودي (ولفظ الطريق الثالث : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وأخرجه الطبراني : وزاد فيه عقب قوله : (وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) سألت ربي ذلك لهما ، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) »[2].

وقال السخاوي :

« ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني؟ قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : الثقل الأكبر : كتاب الله ، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ألا وعترتي فاني قد

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٦٣.

(٢) جواهر العقدين للسمهودي، ص٢٣٣.

نبأني اللطيف الخبير ألا تتفرقا (كذا في الأصل) حتى يلقياني ،وسألت ربي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم »[1] .

وقال السمهودي :

« وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقتلوهم ،ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم ،وإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين أو قال :كهاتين ، وأشار بالمسبحتين ، ناصر هما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو »[2] .

« ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني؟ قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : الثقل الأكبر : كتاب الله ، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فأستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ألا وعترتي فاني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقاحتى يلقياني ،وسألت الله ربي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم»[3] .

---

(١) استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي، ص١٠٩و١١٠.

(٢) جواهر العقدين للسمهودي، ص٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

فهل بعد هذا الإيضاح من توضيح وهل عند القوم مثل هذا البيان والشرح لحديث الرسول حين أن الشرح هنا ليس استحسان وإنما هو مستند لأقوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

ختام.

وأختم البحث بهذه الروايات الناصة على عدد الأئمة من كتب الشيعة وأعقب عليها بذكر بعض المصادر من عند غير الشيعة.

وأيضا هذه روايات أخرى من عند الشيعة صحيحة السند تبين لنا بان التسعة من ولد الحسين هم الأئمة وأنهم هم أهل البيت:

روايات الشيعة.

الشيخ الصدوق في معاني الأخبار قال:

«حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال:

سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض»[1].

وهذه ثانية:

«ففي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر(ع) في قول الله عز وجل: (ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ)[2] فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (ع) من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت،:فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن (ع) فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن (ع) فيها نصيب؟

---

(١) معاني الأخبار، ص٩٠.

(٢) الأحزاب الآية ٦.

فقال: لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا[1]. "

وهذه أخرى:

وفي الامالي للشيخ الصدوق كما عن البحار:

« جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (ع) أنه جاء اليه رجل فقال له: يا أبا الحسن انك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: الله عز وجل أمرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم قال: إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملا ئكته إن عليا خليفة الله وحجة الله وأنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن

---

(١) الكافي، ج١، كتاب الحجة، ص٢٨٨.

والحسين ثم قال -صلى الله عليه وآله وسلم- : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله »[1] .

وفي الأمالي للشيخ الصدوق ، كما عن البحار:

« أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر ، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : خذوا بحجزة هذا الأنزع – يعني عليا – فأنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق ، يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبطا أمتي : الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن الحسين أئمة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم ، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»[2] .

وفي كمال الدين وآمالي الشيخ الصدوق والبحار:

« أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه (ع) قال:

---

(١) الامالي، ص٨٠ ؛ البحار ج٣٦ص٢٢٧.

(٢) الأمالي، ص١٣٠؛ البحار، ج٣٦، ص٢٢٨. ومثله في بصائر الدرجات، ص١٥.

قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لأمير المؤمنين (ع) : اكتب ما أملي عليك ، فقال : يانبي الله أتخاف علي النسيان؟ قال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله. قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسقى أمتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم ينزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي ، ثم أومأ بيده إلى الحسين (ع) ثم قال : والأئمة من ولده »[1].

روايات غير الشيعة.

وهذه روايات من عند غير الشيعة تؤيد ما نقول وهي :

الأول : العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمويني في فرائد السمطين عن النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- إلى أن قال : «أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟قالوا : بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه فقام سلمان فقال :يا رسول الله ولاية ماذا؟فقال ولاء كولائي من

---

(١) كمال الدين، ص١١٩، آمالي الشيخ الصدوق، ص٢٤١ ؛ البحار، ج٣٦، ص٢٣٢ (والنقل من البحار). ومثله في بصائر الدرجات، ص٤٥.

كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [1]، فكبر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هؤلاء (هذه) الآيات خاصة في علي (ع)؟ فقال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالا: يا رسول الله بينهم لنا قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعه من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض».

الثاني: العلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة قال: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا محمد اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله، فقال-صلى الله عليه وآله وسلم:-أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله والله لا يعلم أن له ولدا بل يعلم انه مخلوقه وعبده فقال اشهد أن لا اله إلا الله وانك رسول الله حقا وصدقا، ثم قال إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران

---

(١) المائدة الآية ٣.

(ع) فقال يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك أوصياءه من بعده فقلت: اسلم فلله الحمد أسلمت وهداني ربك ثم قال اخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال: أوصيائي الاثنا عشر قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله سمهم لي فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدناه في التوراة وفي كتب الأنبياء إيليا وشبرا وشبيرا فهذه اسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسمائهم؟ فقال إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلا »... إلى آخر الرواية[1].

الثالث: الشيخ هاشم بن سليمان في المحجة على ما في ينابيع المودة: قال: « وعن جابر الجعفي قال: قلت للباقر (رض): يا ابن رسول الله

---

(١) ينابيع المودة، ص٤٤٢، طبع اسلامبول.

إن قوما يقولون : إن الله تعالي جعل الإمامة في عقب الحسن (رض) قال :يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بإمامتهم وهم اثنا عشر وقال : لما اسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجه المهدي فتنفس الصعداء وقال :إن الأمة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ثم انشأ :

إن اليهود لحبهم لنبيهم

أمنوا بوائق حادث الأزمان

وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا

يمشون زهوا في قرى نجران

والمؤمنون بحب آل محمد

يرمون في الآفاق بالنيران[1] »

الرابع: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ينقل عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : « سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول :أنشدت

(١) المحجة على ما في ينابيع المودة، ص٤٢٧، طبع اسلامبول.

مولاي الرضا قصيدتي التي أولها : :مدارس آيات خلت من تلاوة :فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فيها بين حق وباطـــل

ويجري على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي ، فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ فقلت : لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم ويملاها عدلا ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا »[1].

وهذه الرواية ينقلها العلامة الحمويني في فرائد السمطين ببعض الإضافات.

الخامس : أبو محمد بن أبي الفوارس في الأربعين قال : « عن رسول

---

(١) الفصول المهمة ص٢٣٢طبع الغري.

الله -صلى الله عليه وآله وسلم- انه قال: لما خلق الله إبراهيم (ع) كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نورا فقال: الهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي قال: الهي وسيدي وارى نورا إلى جانبه قال: يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني قال: الهي وسيدي وارى نورا ثالثا يلي النورين قال: يا إبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت بها محبيهما من النار قال: الهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة أنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور ابيهما وامهما وجدهما قال: الهي وسيدي وارى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة أنوار قال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم. قال الهي وسيدي وبماذا يعرفون؟ قال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن العسكر والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان، قال الهي وسيدي وارى أنوارا لا يحصى عددها إلا أنت قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم قال: يا إبراهيم يصلون إحدى وخمسين والتختم في اليمين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والسجود وسجدة الشكر قال ابراهيم: الهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم فأنزل الله في القرآن: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٍ سَلِيمٍ﴾ (1) قال المفضل بن عمر إن أبي حنيفة لما أحس

---

(1) الصافات الآيتان ٨٣، ٨٤.

بالموت روى هذا الخبر»[1].

السادس: السيد علي الهمداني في مودة القربى قال: «عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- يقول أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»[2].

السابع: أبو المؤيد موفق بن احمد في مقتل الحسين قال: «عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنا وأردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الزائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى... وله رواية أخرى عن سلمان قال دخلت على النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انك سيد ابن سيد أبو ساده انك إمام ابن إمام أبو أئمة انك حجة ابن

---

(١) الأربعين، ص٣٨.

(٢) مودة القربى، ص٩٥، طبع لاهور.

حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[1].

الثامن: محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية قال: «عن سلمان المحمدي قال: دخلت علي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: انك سيد ابن سيد انك إمام ابن إمام انك حجه ابن حجه أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[2].

التاسع: العلامة الآمر تسري في أرجح المطالب بنص ما تقدم عن صاحب المناقب المرتضوية[3].

العاشر: فاضل الدين محمد بن محمد بن إسحاق الحمويني الخراساني في مناهج الفاضلين روي: « عن أبي ذر وسلمان والمقداد الأصل (ومقداد) وغيرهم انه قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لعلي: يا علي أنت خليفتي من بعدي وأمير المؤمنين وإمام المتقين وحجة الله على خلقه ويكون بعدك احد عشر إمام من أولادك وذريتك واحدا بعد واحد إلي يوم القيامة هم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي كما قال: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال: يا رسول الله بين لي اسمهم قال: ابني هذا ثم وضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ثم وضع يده على رأس

---

(١) مقتل الحسين ص٩٤، طبع الغري.

(٢) المناقب المرتضوية، ص١٢٩، طبع بمبي.

(٣) أرجح المطالب، ص٤٤٨، طبع لاهور.

الحسين ثم سميك يا علي وهو سيد الزهاد وزين العابدين ثم ابنه محمد سمي باقر علمي وخازن وحي الله تعالى وسيولد في زمانك فأقرأه يا أخي مني السلام ثم يكمل احد عشر إماما معهم ولدك مع مهدي أمتي محمد الذي يملا الله (به) الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا».

الحادي عشر: الحمويني صاحب درر السمطين قال: « أخبرني عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل :يا رسول الله ومن أخوك؟ قال :علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك؟قال: المهدي الذي يملا ها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

الثاني عشر: الشيخ سلمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي المصري المعروف بالجمل في فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري قال: « نقل السيد السمهودي في تاريخ المدينة أن ابن المؤيد ذكر في كتاب فضل أهل البيت عن جابر (رض) انه قال :كنت مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في بعض حيطان المدينة أي بساتينها ويد علي (رض) بيده، فمررنا بنخل

فصاح هذا محمد رسول الله وهذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأولياء وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل آخر فصاح هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لعلي (رض) سمه الصيحاني فسماه بذلك فهذا سبب تسميته وحينئذ فالمسمي له حقيقة هو النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-»[1].

الثالث عشر: الشيخ حسام الدين المروي الحنفي في آل محمد قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «يا علي أنت وصيي، حربك حربي وسلمك سلمي وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي الذي يملا الأرض قسطا وعدلا فويل لمبغضهم يا علي لو أن رجلا احبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك وانتم معي الدرجات العلى وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار»[2].

الرابع عشر: الشيخ حسن المولوي أمان الله الدهلوي العظيم آبادي في تجهيز الجيش قال: «ذكر الشيخ عز الدين عبد السلام الشافعي في رسالته مدح الخلفاء الراشين انه لما حملت خديجة بفاطمة وكانت تكتمها عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فدخل عليها يوما ووجدها تتكلم وليس معها غيرها فسألها عمن كانت تخاطبه

---

(١) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج، ص٦٢، طبع القاهرة.

(٢) آل محمد، ص٦٣٣.

فقالت: مع ما في بطني فانه يتكلم معي فقال: النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ابشري يا خديجة هذه بنت جعلها الله أم احد عشر من خلفائي يخرجون بعدي وبعد أبيهم»[1].

الرد على شبهة أن عدد الأئمة ثلاثة عشر الموجودة في بعض روايات الكافي:

إن الشبهة المذكورة بخصوص الحديث المروي في الكافي أوردها أحمد الكاتب في أحد كتبه، وقد أجاد السيد الأستاذ أبو حسن سامي البدري في رد هذا الإشكال في كتابه: شبهات وردود قال السيد الاستاذ سامي البدري في كتابه المذكور[2] ما يلي:

نص الشبهة:

قال (أحمد الكاتب): وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الأئمة، بعد القول بوجود وغيبة الإمام الثاني عشر (عليه السلام) كان الشيعة الإمامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم

---

(١) تجهيز الجيش، ص٩٩.

(٢) شبهات وردود، ص٩٢-٩٦.

باثني عشر أو ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول، بأن عدد الأئمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافى)[1] ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق».

وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لان يؤلف كتابا في الإمامة، يقول فيه، إن الأئمة ثلاثة عشر، ويضيف إلى القائمة المعروفة (زيد بن علي) كما يقول النجاشي في (رجاله). (انتهى من أحمد الكاتب).

الرد على الشبهة

أقول في كلامه عدة مواضع للتعليق:

أولا:

قوله: (كادت الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر)، دعوى منه كاذبة.

---

(١) الكافى، ج١، ص٥٣٤.

إذ لم يقل أحد من الشيعة - في ضوء المصادر الشيعية - بأن الأئمة ثلاثة عشر إلا هبة الله بن احمد حفيد العمري وقد قال عنه النجاشي: كان يتعاطى الكلام وحضر مجلس أبي الحسين بن أبي شيبة العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتاباً وذكر أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين واحتج بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين.

وحفيد العمري هذا كما قال عنه التستري (رحمه الله): «الظاهر أن الرجل إمامي غير ورع أراد استمالة جانب ابن أبي شيبة الزيدي بدرج زيد في الأئمة عليهم السلام لا انه زيدي وكيف يكون زيديا والزيدي لا يرى إمامة السجاد (عليه السلام) ومن بعده لأنهم يشترطون في الإمامة الخروج بالسيف»[1].

ثانيا:

قوله: «إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول بان الأئمة ثلاثة عشر وقد نقلها الكليني في الكافي»[2].

أقول:

روايات الكافي التي يفهم منها أن الأئمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثة عشر هي خمس روايات نذكرها كما يلي:

---

(١) قاموس الرجال، ج٩/٣٠٠.

(٢) الكافي، ج٥٣٤١، ص .

الرواية الأولى:

رواها الكليني بسنده عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني واثنا عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها».

الرواية الثانية:

رواها عن أبي سعيد العصفري أيضا مرفوعا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولدي اثنا عشر نقباء نجباء محدَّثون مفهَّمون آخرهم القائم بالحق يملاها عدلاً كما ملئت جورا».

وأبو سعيد العصفري اسمه: عَبّاد؛ له كتاب كما قال الشيخ الطوسي في الفهرست، والنجاشي في رجاله وكتابه ويقال له (أصل) موجود كما قال صاحب "الذريعة"، ثم وصل إلى الشيخ النوري وقال عنه: إن فيه تسعة عشر حديثا، وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة باسم الأصول الأربعمائة.

وفي هذه النسخة كان لفظ الرواية الأولى كالآتي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا

علي زر الأرض.

وكان لفظ الرواية الثانية كالآتي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولدي أحد عشر نقباء نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق.

وفي ضوء ذلك فإن اللفظ الموجود في رواية الكافي خطأ من النساخ.

الرواية الثالثة:

رواها الكليني عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم».

وقد رواه الصدوق في إكمال الدين وعيون أخبار الرضا والخصال بأسانيد ولا ينقلها عن الكافي ثم يجتمع مع سند الكافي إلى جابر ثم يروي عنه انه قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم بدون كلمة (من ولدها)، **فهي إذن زيادة من النساخ.!**

الرواية الرابعة

رواها الكليني بسنده عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول الاثنا عشر إماماً من آل محمد (عليهم السلام) كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ومن ولد علي) (عليهم السلام) فرسول الله وعلي هما الوالدان».

وقد نقل هذه الرواية عن "الكافي" الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في أعلام الورى ولفظهما: الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان.

وفي ضوئه يتضح أن عبارة (علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده) وحرف العطف(الواو) بعدها قد سقطت من رواية الكليني ثم أضيفت إلى ما بعد لفظة (رسول الله) الأولى عبارة (ومن ولد علي) وهو من سهو النساخ أيضا ومثله كثير.

الرواية الخامسة

رواها الكليني بسنده إلى أبي سعيد الخدري في قصة سؤالات يهودي إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى من ذرية نبيها وهم مني».

وقد روى مضمون هذا الخبر النعماني في كتابه الغيبة، والصدوق في إكمال الدين: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى وهم مني بدون (من ذرية نبيها) فهي من إضافة النساخ أيضا.

يقول السيد الأستاذ: «استفدنا أصل البحث في الروايات الخمس من كتاب "قاموس الرجال" للعلامة التستري[1]، وكتاب "معالم المدرستين" للعلامة العسكري»[2].

ثالثا:

قول صاحب النشرة: (ووجدت روايات يفهم منها ان الأئمة بعد النبي ثلاثة عشر في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس منها أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق).

أقول:

قد عدَّ ابن الغضائري وجود هذه الرواية في كتاب سليم بن قيس إحدى العلامات على وضعه.

---

(١) قاموس الرجال، ج٤، ص ٤٥٢-٤٥٣.

(٢) معالم المدرستين، ج ٣، ص٣٢٩-٣٣٣.

وأجاب عنه العلامة التستري بقوله: « انه من سوء تعبير الرواة وإلا فمثله في الكافي أيضاً موجود » : ثم ساق الروايات الخمس التي أوردناها آنفاً مع تحقيق الحال فيها.

ومما يؤكد أنها من سوء تعبير الرواة أو خطأ النساخ سواء كانت في الكافي أو في كتاب سليم هو:

إن كتاب سليم بن قيس مكرس لبيان العقيدة باثني عشر إماماً مع النص على أسمائهم وكذلك كتاب الكافي.

ولو فرض أنها لم تكن من خطأ النساخ فهل يعقل من مؤلف كتاب سليم مهما كان أمره وقد كرس كتابه لأجل العقيدة باثني عشر إماماً يفسد خطته فيه بذكر رواية تفيد أن الأئمة ثلاثة عشر؟

وهل يعقل من الكليني وهو يريد أن يثبت النص على الاثني عشر إماماً ويعقد باباً يعنونه بذلك ثم يدرج تحته خمسة روايات تنص على أن الأئمة ثلاثة عشر؟

الخلاصة

اتضح من البحث أن أحداً من الشيعة لم يقل بأن الأئمة ثلاثة عشر إلا (هبة الله حفيد العمري) وكان قد قال ذلك طمعاً

في دنيا ابن أبي شيبة الزيدي وأراد بالثالث عشر من الأئمة زيد بن علي.

أما دعواه وجود روايات في الكافي وكتاب سليم تفيد أن الأئمة ثلاثة عشر فقد اتضح من خلال البحث أنها من أخطاء النساخ الأوائل وقد بحثها المحققون من علماء الشيعة وأشاروا إلى مواضع الخطأ وكان ينبغي على صاحب النشرة ان يشير إلى بحث هؤلاء المحققين ويرد عليه ان كانت لديه أدلة تساعده.

انتهى كلام السيد الأستاذ أبو حسن سامي البدري.

وبهذا ينتهي البحث المخصص للبحث عن حديث الأئمة الأثني عشر- عليهم السلام - أسأل الله أن يتقبله مني وأسأل الله أن يهدي أخوتنا للأخذ بهذا الحديث الشريف وإتباع النبي وآله الأطهار سفن النجاة إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي وآله الطاهرين المطهرين

١/٦/٢٠٠٥م

أبو حسام خليفة بن عبيد الكلباني العماني

المصادر

١- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٥٦٧ – ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٢- الآحاد والمثاني المؤلف أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (٢٠٦ – ٢٨٧) نشر دار الراية الرياض ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٤- الإيمان المؤلف محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣١٠ – ٣٩٥) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ الطبعة الثانية تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

٥- البيان والتعريف المؤلف للسيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة

الحسينى الحنفى الدمشقى (١٠٥٤ – ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

٦- تاريخ أصبهان المؤلف أبو نعيم الأصبهاني ت (٤٣٠)هجريمكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق محمود الطحان.

٧- التاريخ الكبير المؤلف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار الفكر تحقيق السيد هاشم الندوي.

٨- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٩- التدوين في أخبار قزوين للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٢ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧ م تحقيق عز الله العطاري.

١٠- تذكرة الحفاظ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ – ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١١- تسمية ما انتهى إلينا المؤلف الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (٣٣٦ – ٤٣٠) نشر دار العاصمة

الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله يوسف الجديع تعجيل المنفعة المؤلف احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الكتاب العربي الطبعة الأولى تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق.

١٢- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٣- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت .

١٤- تهذيب الآثار لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ – ٣١٠) نشر مطبعة المدني القاهرة تحقيق محمود محمد شاكر .

١٥- الثقات المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت (٣٥٤) نشر دار الفكر ١٣٩٥ – ١٩٧٥ الطبعة الأولى تحقيق السيد شرف الدين أحمد.

١٦- الجامع المؤلف معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الأعظمي.

١٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

١٨- الديباج على مسلم المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (٨٤٩ – ٩١١) نشر دار ابن عفان الخبر السعودية ١٤١٦ – ١٩٩٦) تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري.

١٩- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠- سنن إبن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢١- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٢- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢٣- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٤- سنن سعيد منصورا المؤلف سعيد بن منصور ت (٢٢٧) نشر دار العصيمي الرياض ١٤١٤ الطبعة الأولى تحقيق د. سعيد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.

٢٥- السنن الواردة في الفتن المؤلف أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الداني (٣٧١ – ٤٤٤) نشر دار العاصمة الرياض ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.

٢٦- السنه المؤلف عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت(٢٨٧) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٠الطبعة الأولى تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

٢٧- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٢٨- شرح النووي على صحيح مسلم المؤاف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ – ٦٧٦) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٣٩٢ الطبعة الثانية.

٢٩- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣ م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣٠- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣١- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٢- الصواعق المحرقة المؤلف لأحمد بن بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ – ٩٧٤).

٣٣- طبقات المحدثين بأصفهان المؤلف الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ (٢٧٤ – ٣٦٩) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الثانية تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

٣٤- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ – ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٣٥- عون المعبود المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٣٦- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٣٧- الفتن المؤلف نعيم بن حماد المروزي ت (٢٨٨) نشر مكتبة التوحيد القاهرة ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق سمير أمين الزهيري.

الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية – الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٢٩ – نجاة الدارين في زيارة الإمام الحسين (ع) – محمد علي الجمري

٣٠ – ملحمة كربلاء – ملحمة شعرية – الشيخ عبدالامير الجمري

٣١– في رثاء الجمري – قصائد لمجموعة الشعراء في الشيخ الجمري

تحت الطبع

١– شموع الكلمات – وفاء ابو ديب

٢– جنات ونهر في نظم المناجاة الخمسة عشر – السيد هاشم الموسوي

٣– العدالة الاجتماعية – الشيخ محمد سند

٤– سلسة الطريق نحو الحقيقة – الكلباسي

٥– استراتيجيات التخاطب – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٦– مقالتان في الحياة الزوجية – الشيخ محمد المرهون

٧– مقالتان عرفانيتان – الشيخ محمد المرهون

٨– شرح بداية الحكمة – الشيخ الاسعد

٩– شرح كفاية الأصول – الشيخ محمد المرهون

١٠- معالم الفكر التنموي في الإسلام – الإمام علي أنموذجًا –

السيد عباس هاشم





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩- هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩-تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com